كتاب

السبعيات في مواعظ البريات

للشيخ الامام الاجل
ابو نصر محمد بن
عبد الرحمن
الهمداني رحمه الله
نفعك الحقيق
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الملك الجبار، العزيز الغفار، المهيمن الستار، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المختار، محمد سيد الابرار، وعلى اله واصحابه المصطفين الاخيار،
وسلم تسليما كثيرا. قال الشيخ الامام الاجل ابو نصر محمد بن عبد الرحمن
الهمداني اعلم ان الخالق الباري جلت قدرته، وعلت كلمته، وتتابعت
نعماؤه، زين الاشيا السبعة بالاشيا السبعة ثم زين السبعة بسبعة اخرى
ليعلم الطالبون ان الاعداد السبع عند مالك النفع والضر خطرا عظيما، ومحلا
جسيما، اما بعد الاول زين العلوي بسبع سموات قوله تعالى وبنينا
فوقكم سبعا شدادا ثم زينها بسبع نجوم قوله تعالى وزيناها للناظرين
الثاني زين الفضا بسبع ارضين قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وزينها بسبعة ابحر قوله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر الثالث زين النار بسبع دركات الاول جهنم، ثم السعير،
ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الحطمة، ثم لظى، ثم الهاوية، ثم زينها بسبعة
ابواب قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم، الرابع زين القران العظيم
بسبعة اسباع، ثم زينها بسبع ايات فاتحة الكتاب قوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم، الخامس زين الادميين بالاعضا
السبع اليدين، والرجلين، والركبتين، والوجه ثم بالسجدة، قوله تعالى
واسجد

والمجد واقترب السادس زين عمر الادميين بالاحوال السبعة في ابتدا
حاله رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ
ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى السابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة
الاول هندستان الثاني حجاز الثالث بصره وباديه ونوبه
الرابع عراق وخراسان الى بلخ الخامس الروم والارمن السادس
بلاد ياجوج وماجوج السابع الصين وبلاد تركمان ثم زين الاقاليم
السبعة بسبعة ايام يوم السبت يوم الاحد يوم الاثنين يوم الثلاث
يوم الاربع يوم الخميس يوم الجمعة ثم اكرم بهذه الايام السبعة سبعة
من الانبيا اكرم موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان
بالثلاث ويعقوب بالاربع وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالجمعة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلما تمت هذه الكلمات احببت ان
اجمع كتابا على سبعة مجالس في معاني هذه الايام السبعة مرتبا على الاعداد
السبعة ليكون تبصرة للمنتهين وتذكرة للمبتدين وسميته كتاب السبعيات
في مواعظ البريات واسال الله تعالى ان يوفقني لاتمامه ويمهلني على اختمامه
انه خير مسول واكرم مامول وله المنة والطول ومنه القوة والحول المجلس
الاول في معنى يوم السبت قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة

البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية عن سالم
ابن عبد الله عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعة فقال عن يوم السبت يوم
مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه مكرت قريش في دار
الندوة قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الاية بساط المجلس اعلم ان صاحب البراق وسيد يوم الميثاق ورسول
الملك الخلاق سمي يوم السبت يوم مكر وخديعة وانما سماه يوم مكر لان سبعة
نفر مكروا بسبعة نفر في هذا اليوم الاول قوم نوح مكروا بنوح قوله تعالى
ومكروا مكرا كبارا الاية فاستحقوا الطوفان والمحنة قوله تعالى ففتحنا ابواب
السما بما منهمر الثاني قوم صالح مكروا بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون فاستحقوا التدمير والهلكة قوله تعالى انا دمرناهم وقومهم
اجمعين الثالث اخوة يوسف مكروا بيوسف عليه السلام قوله تعالى فيكيدوا
لك كيدا فاستحقوا العتاب والملامة قوله تعالى هل علمتم ما فعلتم بيوسف
الرابع قوم موسى مكروا بموسى عليه السلام قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
ثم ايتوا صفا الاية فاستحقوا الهوان والمذلة قوله تعالى فانقلبوا صاغرين
الخامس قوم عيسى عليه السلام مكروا بعيسى قوله تعالى ومكروا ومكر الله
خير الماكرين فاستحقوا الطرد والاهانة قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني

اسرايل

اسرايل على لسان داود وعيسى بن مريم السادس صناديد قريش مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الايه فاستحقوا
العذاب والعقوبة قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر والسابع بني اسرايل مكروا بنبي الله قوله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا الاية فاستحقوا المسخ واللعنة قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
اما الاول مكروا قوم نوح بنوح وارادوا هلاكه فاهلكهم الله جميعا اخرج الله من
الارض ماء حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر من بينهما طوفانا مبيدا فاهلك
عدوه وانجا حبيبه قال الله فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون والاشارة
فيه كان الله تعالى يقول عبدي اذا اردت ان انقذك من يد الشيطان وانجيك
من الغرق في بحر العصيان فاظهر من عينيك النظر الى العبرة وفي لسانك الاقرار
بالتوحيد والشهادة ومن اذنيك استماع العلم والحكمة ومن يديك الزكاة والسخاوة
ومن رجليك المشي الى الصلاة بالجماعة ومن ساير اعضايك انواع الطاعة والعبادة
ومن قلبك التوبة والانابة فانجيك من بحر الحسرة والندامة واكرمك بدار
الكرامه والسلامه يقول الله تعالى مكروا قوم نوح وارادوا اخراج نوح من بينهم
ومكرنا مكرا فاخرجناهم من وجه الارض ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الايه وقلنا
يا سماء اقلعي ويا ارض ابلعي ويا طوفان اهلك وبما كفروا اهلكت بالهلاك فاذا

كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا اسرافيل انفخ في الصور ويا اهل القبور اخرجوا
الى يوم النشور والسما انفطرت والكواكب انتثرت والشمس تكور والجبال تسير كما
قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا السما انفطرت
واذا الكواكب انتثرت الاية رجعنا الى القصة فلما جاوزت الطوفان جا جبريل
عليه السلام وعلمه نحت الواح السفينة واخبره ان الله تعالى يامره ان يتخذ سفينة
قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا فقال نوح كيف اصنع الفلك قال انحت مايه
الف لوح واربعة وعشرين الف لوح من الالواح كل لوح باسم نبي من الانبيا فقال
يا جبريل اني لا اعلم اسما جميع الانبيا فقال الله عز وجل يا نوح نحت الالواح منك
واظهار اسما الانبيا عليهم السلام مني فنحت اللوح الاول فظهر اسم ادم عليه السلام
وظهر على الثاني اسم شيث عليه السلام وعلى الثالث اسم ادريس عليه السلام
وعلى الرابع اسم نوح عليه السلام وكل لوح من الالواح يظهر عليه اسم صاحبه
صلوات الله عليهم اجمعين وفي اخر الالواح ظهر عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم
فنزل جبريل عليه السلام فقال الان قد تمت سفينتك لان محمدا صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبيا وزين الاصفيا وسراج الاوليا ثم امر الله تعالى ان يتخذ
بعدد الواح السفينة دسر اكل دسرة باسم نبي من الانبيا فكان نوح يتخذ
الدسر ويضم بعضها على بعض في الالواح ويمر به الكفار ويسخرونه كما قال الله
تعالى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه الاية وفي الخبر
ان

ان نوحا سمر الواح السفينة فلما تمت حتى احتاجت الى اربعة الواح فقال جبريل
عليه السلام يقول الله انحت اربعة الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي
وصفوتي وخيرتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم لان منزلة اصحابه عندي كمنزلة
الانبيا الاشارة فيه كان الله تعالى يقول لما اظهرت اسم حبيبي محمد واصحابه
على الواح السفينة انجيت اهلها من الطوفان والغرق فلما اظهرت حب المصطفى
واصحابه في قلوب الموحدين فالاولى ان انجيهم من الغرق والعذاب والحرق
وفي الخبر قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما علمنا علما وعملا ننجوا به
من النار وندخل به الى دار القرار فقال ابن عباس رضي الله عنهما عليكم بملازمة
خمسة عشر شيا خمسة منها باللسان كم وخمسة منها بجوارحكم وخمسة منها بقلوبكم
اما الخمسة التي باللسان كم فهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الخمسة التي بجوارحكم فهي الخمس
صلوات واما الخمسة التي بقلوبكم فهي حب خمس رجال حب النبي صلى الله
عليه وسلم وحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين والثاني مكر
قوم صالح بصالح قوله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقوله تعالى
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا جازيناهم جزا مكرهم فغيرنا وجوههم فكان في اليوم
الاول احمر وفي الثاني اصفر وفي الثالث اسود وفي اليوم الرابع
وقت العصر من يوم السبت اهلكناهم اجمعين بصيحة جبريل عليه السلام

وتمام هذه القصة في مجلس يوم الاربعا فلما عقروا الناقة اقبل ولدها الي الجبل
الذي خرجت امه منه وصاح ثلاث صيحات فانشق الجبل ودخل فيه فلم يره احد
بعد ذلك **نكتة** فيه كان الله تعالي يقول اني مالك قادر جبار قاهر
اخرجت واحدا من الحجر وادخلت واحدا في الحجر واهلكت واحدا بالحجر فاهلكت
ناقة صالح من الحجر وادخلت ولدها في الحجر واهلكت قوم لوط بالحجر ونظيره
ابليس من النار وحفظت ابراهيم في النار وعذبت الكفار بالنار ونظيره
خلقت ادم من التراب وحفظت اهل الكهف في التراب واهلكت قوم عاد في التراب
ونظيره خلقت ابن ادم من الما وحفظت موسي في الما واهلكت قوم فرعون بالما
ورزقت السمك ودواب البحر تحت الما ونظيره خلقت الخفاش من الريح وحفظت
ملك سليمان فوق الريح وهذه الاشيا المتضادات من الاضداد الموجودات من جنس
واحد دليل علي ان الصانع هو الله الواحد القهار **الثالث** مكروا اخوة يوسف بيوسف
قوله تعالي فيكيدوا لك كيدا اخوة يوسف ارادوا ان يفرقوا بين يعقوب ويوسف كي
لا يراه يعقوب وينساه بزعمهم كما قال الله تعالي اذ قالوا ليوسف واخوه احب الي
ابينا منا ونحن عصبة الي قوله تعالي يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما
صالحين فاراد ابوهم ان ينظر الي وجوههم قال الله تعالي يا اخوة يوسف اني ابيض
عين ابيكم حتي لا ينظر وجوهكم واظهر المحبة والاشتياق ليوسف في قلب ابيكم
حتي يشتغل في جميع احواله يذكر يوسف ويراه بقلبه ولا يلتفت اليكم **ونظيره**
مكر

مكر ابليس بادم حتى اخرجه من الجنة فقال ابليس اخرجت ادم من دار القرار
ودار القربة وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يراني هو واولاده ويطيعوني
ويخالفوا امر مولاهم قال الله تعالى يا ابليس انك تقول ان بني ادم يروني
في الدنيا ولا يرونا مولاهم فبعزتي وجلالي اني حجبت عيونهم عن رويتكم واظهر
محبتي في قلوبهم فيشتغلون في جميع حالاتهم بذكري وارفع الحجاب عن قلوبهم
وانظر اليهم في كل يوم ثلاث مائة وستون نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتو
اليك بل يكررون اللعنة عليك السابع فرعون وموسى قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
ثم ايتوا صفا الاية قال فرعون وهامان ياموسى انك ذهبت من عندنا
وتعلمت السحر ورجعت الينا ونحن نجمع السحرة ونعارض معك نجمعوا السحرة ومعهم
من اسباب السحر سبعون الف وقرا وسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاوا
بسحر عظيم فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله تعالى وقال ياموسى
لا تخف انك انت الاعلى وكذلك المومن في حالة النزع ملك الموت بقصد قبض
روحه ويرى ابليس يقصد ايمانه فيخاف ويحزن فتنزل اليه الملايكه يبشرونه
ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون رجعنا
الى القصة قال الله تعالى والق ما في يمينك ياموسى السحرة القوا حبالهم وعصيهم
ورايت منهم السحر الاعظم فالق عصاك حتى ينظروا الى قدرة القدير فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين فتلقف سحر السحرة كله ثم قصد نحو الكفار فنزعوا

الكفار من كل جانب ومات منهم خلق كثير مالا يحصي عدده ثم قصد نحو
سرير فرعون فلما دني من فرعون صاح فرعون اغثني يا موسي فاخذ موسي
عصاه فعادت علي حالتها الاولي فلما راوها السحرة خروا سجدا وقالوا امنا
برب العالمين رب موسي وهارون وكشف الله تعالي عن اعينهم حجاب
الارض حتي ابصروا الي سجودهم الثري ورفعوا رووسهم ونظروا الي السما
فابصروا الي العرش فاشتاقوا الي الله تعالي فقال لهم فرعون امنتم له قبل
ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل الايه قالوا لا ضير انا يا فرعون لئن تقطع ايدينا
وارجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرفة والمحبة من قلوبنا نكتة فيه ان السحرة
كانوا مع الكفر والخيانة وانتموا بعزة فرعون وقصدوا المعارضة مع معجزة النبي
فلما سجدوا سجدة واحدة مع هذه الكبائر رفع الله عنهم حجاب السموات والارضين
واكرمهم بالايمان وجعلهم من اوليا امة محمد صلي الله عليه وسلم ان قصدوا
بنية الله التوبة والانابة وكذلك المومن اذا تطهر من الحدث والجنابة ودخل
المسجد ناويا باقامة الطاعة فكيف لا يكرمه الكريم بالكرامة وكيف لا يحله دار المقامة
نكتة اخري سمي الله تعالي عصاة موسي في القران بثلاثة اسما فقال
في اية فاذا هي حية تسعي وقال في اية كانها جان ولي مدبرا وقال في اية
اخري فاذا هي ثعبان مبين وسمي كلمة التوحيد بسبعين اسما فتلك العصاة
معجزة

معجزة موسي وكلمة التوحيد كلمة المولي قال الله تعالي وكلمة الله هي العليا
فاذا اهلك بعصاة موسي سحر سبعين الف وقراوا فلا تهلك كلمة المولي سبعين سنة
اولا واخر الخامس مكر اليهود بعيسي في قوله تعالي ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين والقصة ان اليهود قالوا ان عيسي ساحر من احيايه الموتي وغير
ذلك فسمع عيسي عليه السلام فاغتم وقال الهي انك تعلم افترايهم فالعنهم فجعل الله
تعالي منهم القردة والخنازير فبلغ الخبر الي ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه ايضا
فامر بقتل عيسي عليه السلام فاجتمع اليهود فجاوا الي عيسي وكان في البيت فادخلوا
عليه واحدا منهم ليقتله فنزل جبريل عليه السلام فصعد بعيسي عليه السلام
من سقف البيت وحول الله صورة الرجل الذي دخل عليه علي صورة عيسي فاخذ
اليهود ذلك الرجل وقتلوه وظنوا انهم قتلوا عيسي كما قال الله تعالي وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وقال في اية اخري وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما وقيل ان اسم الرجل الذي شبه بعيسي اشبوع نكتة
كان الله تعالي يقول ربيت اشبوع خمسين سنة ليكون فدا لعيسي من القتل وربيت
فرعون اربعماية سنة ليكون فدا لموسي من الغرق وربيت كبش هابيل في الفردوس
الاعلي اربعة الاف سنة ليكون فدا لاسماعيل من الذبح وكذلك ربيت اليهود والنصاري
والكفار والمشركين ثمانين سنة ليكونوا فدا لامة محمد صلي الله عليه وسلم روي عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يوتي لكل رجل من المسلمين برجل

من اهل الاديان فيقال هذا وذاوك من النار نكتة كان من قضا الله وقدره
ان يرتفع عيسى الى السما فجعل سببه اذا اليهود فكذلك كان في حكمه ان يكون
يوسف ملك مصر فجعل حسد اخوته سببا الى تواصله الى ما قضي وقدر وكذلك
اذا اراد الله ان يظهر صفة الغفور والغفارية في امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل
وسوسة ابليس عليه اللعنة سببا لمعصيتهم حتى يغفر لهم ويرحمهم كما قيل لولا
ثلاثة اشيا لضاعت ثلاثة اشيا لولا المومن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر
لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم السادس مكر قريش
في دار الندوة بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون الايه والقصة ان في مكة
دار يقال لها دار الندوة اذا اراد وا امر خفي يجتمعون فيها فلما ارادوا ان
يمكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع فيها خمسة من المشركين عتبه •
وشيبه • وابو جهل • واخوه ابو البختري • والعاص ابن وايل • في اكثر الروايات
كانوا خمسة وقال الثعلبي رحمه الله تعالى كانوا اثني عشر نفرا دخلوا دار
الندوة ودخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ وفي يده عصاة فقال له
ابو جهل لعنة الله عليه انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي فارجع انت فقال
ابليس فقال ابليس عليه اللعنة اني شيخ من ارض نجد رايت الدهور وبليت
الامور وانا عالم بمصالح التدبير فادخلوني دار الندوة لعلي انبيكم بتاويله
وامير

وامينكم صحيح القول من غلب له فادخلوا معهم فيها وتشاوروا فبدا عتبة
عليه اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله على محمد ويموت فننجو من
شره فقال ابليس عليه اللعنة اف لك اني انت عن التدبير لا تصلح الا الرعي
المواشي فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها يجتمع
عنده عسكر عظيم فيحاربونكم حتى تهلكوا جميعا فقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي
ثم قال شيبة عليه اللعنة اني اري ان تجلس محمدا في بيت وتغلق عليه
ابوابه حتى يموت بها جوعا وعطشا فقال له ابليس لعنه الله وهذا ايضا ليس
بصواب فان بني هاشم يجتمعون فياخذونه من ايديكم ويخلون سبيله ويقع
بينكم وبين قرابته عداوة عظيمة فقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي وقال العاص
ابن وايل عليه اللعنة نشد محمدا على ظهر بعير ونسوقه في البادية حتى يهلك
فيها قال ابليس عليه اللعنة وهذا ايضا ليس بصواب فان محمدا قويم القامه
صبيح الصورة فصيح اللسان مليح البيان وربما يلقاه احد فيهتدي به الى البلاد
ويصدقه كل من سمع كلامه فيجتمع عنده جمع عظيم فيرجع اليكم بالجمع الكثير ويحاربوكم
فصاحوا جميعا صدق الشيخ النجدي قال ابو جهل عليه اللعنة اني اري ان
يخرج من كل قبيلة شابا منهم الى محمد في ليلة فيضربوه جميعا بالاسلحة حتى
لا يعلم قاتله بعينه فاذا طلبت اقاربه الدية نجمع الاموال من القبايل ونعطيهم
ديته وننجو من شره فقال ابليس لعنه الله اصبت واحسنت فرايك اصوب

الراي وتدبيرك احسن التدبير واتفقوا علي قتل رسول الله صلي الله عليه وسلم
وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبريل عليه السلام علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بهذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا الايه ثم قال جبريل عليه السلام
يا محمد ان الله تعالي يقول لك اخرج من مكة الي المدينة فان لي فيها سر عظيم

شعر لا تحزنن فان مع العسر تيسيرا • وكل شي له وقت وتدبير •
• وللمقدر في احوالنا نظر • وفوق تدبيرنا الله تقديرا •

فلما امسي رسول الله صلي الله عليه وسلم شاور اصحابه وقال ايكم يوافقني ويرافقني
وقد امرني الله تعالي بالخروج الي المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا يا رسول الله
ثم نظر الي اصحابه وقال ايكم يبيت علي فراشي وانا اضمن له علي الله الجنة فقال
علي رضي الله عنه انا ابيت علي فراشك يا رسول الله واجعل نفسي فداك لانها
احوك و والد سبطيك وزوج قرة عينك عن جابر بن عبد الله قال سمعت
عليا ينشد هذه الابيات شعر

• اني اخي المصطفي لا شك في نسبي • معه ربيت وسبطاه ولد ولدي •
• جدي وجد رسول الله منفردا • وفاطمه زوجتي لا اقول عن فندي •
• صدقته وجميع الناس في ظلم • من الضلالة والاشراك والنكد •
• والحمد لله شكرا لا شريك له • البرايا عبيد والباقي بلا امد •

قال فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي رجعنا
الي القصة فجا علي وبات علي فراش رسول الله صلي الله عليه وسلم وجا الكفار
يحرسون

يحرسون حول دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتقبون خروجه وكان ابليس
لعنه الله معهم فسلط الله عليهم النوم والغفلة حتى ناموا جميعا وقيل ان ابليس
لعنه الله لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا نام بعدها ابدا فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر وراهم نيام وعندهم السيوف والاسلحة فاخذ التراب
وحثه على روسهم وذهب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
سوره يس فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ ابليس لعنه الله
وايقظهم وقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حث التراب على روسكم فقاموا
وطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه فقالوا اين محمد فقال لهم علي رضي الله
عنه ان الرب الاعلى ذهب بنبيه المصطفى الى ما يشا من العزة والزلفى فانه يعلم
السر واخفى فلا يضل ولا ينسى فلا تطلبوه في الارضين فلعله في اعلى عليين روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى جبريل وميكايل
عليهما السلام اني اخيت بينكما فايكم يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلا منهما الحياه فاوحي
الله تعالى هلا كنتما مثل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخيت بينه وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فنام علي رضي الله عنه على فراشه يفديه بروحه ويوثره
بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبريل عند راسه وميكايل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله تعالى يباهي
بك الملايكة ثم انزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب

رضي الله عنه ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد
وقال عند مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الابيات
وقيت بنفسي خير من وطي الثرا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله وفي الستر
وبات رسول الله في الغار امنا موقا وفي حفظ الاله وفي الستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني واوطنت نفسي على القتل والاسر
رجعنا الى القصة فلما لم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله تشاوروا
ثلاثة ايام وخرجوا الى طلبه فارسلوا سراقة بن مالك نحو المدينة فسار نحو المدينة
حتى ادركهما فراه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان سراقة ادركنا
وكان سراقة من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا فلما دنى سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الجبار الواحد القهار فنزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض مطيعة لك فامرها
ما شيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض
ارجل جواده الى ركبتيه وجعل سراقة يسوق فرسه فلا تتحرك فقال يا محمد
الامان الامان وعزة اللات والعزى اذا انجيتني لا اكون لك ولا عليك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الارض ارجل جواده قال المصنف
رايت

رايت في بعض التفاسير ان سراقة عاهد سبع مرات ثم ينكث العهد وكلما نكث
ساخت قوايم فرسه في الارض فتاب المرة الثامنة توبة صادقة واخرج
سهما من جعبته واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان لي مواشي
في طريقك فبلغ الرعاة سهمي وخذ منهم الزاد والراحله وما شيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك
ومواشيك فقال يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني
ادم فعاهد معي اني اذا اتيتك يوم ملكك تكرمني فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خزفا وعلم عليه واعطاه سراقة وقال عهدي معك فقال سراقة
يا محمد اسالني حاجة فقال يا سراقة ان ترد عسكر قريش فرجع سراقة وجا
الي ابي جهل وقال يا ابا الحكم ان محمدا لم يذهب من هذا الطريق فرجعوا ثم قال
ابو جهل يا سراقة اني اظن انك رايت محمد فان كنت رايته فاخبرنا عن حاله
فانشد ابا حكم واللات لو كنت شاهدا ، امام جوادي حين ساخت قوايمه ،
، علمت ولم تشكك بان محمدا ، رسول ببرهان فلم ذا تكارمه ،
، الكف فرد الناس عنه فانني ، اري امره يوما سيبدل معالمه ،
والسابع مكر اليهود بنبي الله تعالى وهو ان الله تعالى اكرم موسى عليه السلام
يوم السبت امره وقومه ان لا يشتغلوا فيه بشغل من اشغال الدنيا مثل البيع
والشرا والتجارة والصيد ونحو ذلك وكانت بلده يقال لها ايله وكان له ملك

وكانوا اهلها صيادين يصيدون السمك فارسل الله تعالى اليهم داود عليه السلام وامره
ان يمنعهم من صيد السمك في يوم السبت واباح لهم في ساير الايام فبلغ داود عليه السلام
رسالة ربه فلم يبتلوا اليهود ذلك فابتلاهم الله تعالى فكانت تدخل جميع سمك
الابحر في بحرهم يوم السبت ولا تدخل في ساير الايام سمكة قط فوقع القحط والغلا
وسلط الله عليهم الجوع فاضطروا فلم يجدوا بدا الا ان يحتالوا في صيد السمك يوم
السبت فحفروا حياضا وانهارا وارسلوا الما من الانهار في الحياض يوم السبت
فاذا ارادوا امتلا الحياض بالسمك سدوا رؤوس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات
كانوا يلقون شباكهم في يوم الجمعة بعد صلاة العصر ويجرونها يوم الاحد فياكلونه
ويبيعون فنصحتهم العلما والحكما والزهاد فلم يمتنعوا ولا سمعوا مواعظهم فخرجوا
من بينهم كي لا يعاقبوا معهم فاراد الله تعالى عقوبتهم فامهلهم سنين وارسل
اليهم من ينصحهم او يعظهم فلم يتعظوا بموعظة احد فيوما من الايام دخلوا العلما
والحكما والزهاد في البلد فلم يروا فيها احدا من الادميين ففتحوا ابواب البيوت
ودخلوا فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة كما قال الله تعالى فلما عتوا عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسيين فانظر اعظة ان من احتال في صيد سمكة
ان يحول الله صورته قردة فكيف حال من احتال في تحليل الربا الذي حرمه الله
تعالى والخمر كذلك وقيل ان من احتال في صيد السمك كانوا سبعة نفر فعمهم
الله تعالى جميعا بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخبر حبيبه محمد صلى الله
عليه

عليه وسلم في سبع مواضع في القران العظيم الاول قوله تعالى انما جعل السبت
الايه والثاني ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الايه والثالث
قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت الايه والرابع قوله تعالى وقلنا
لهم لا تعدوا في السبت الايه والخامس قوله تعالى واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الايه والسادس قوله تعالى اذ
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الايه والسابع قوله تعالى ويوم لا يسبتون
سبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين ولا بد ركن حتا في حكمته بصيره
المحققين سمكة اخذ بها اليهود فصارت قردة وسمكة اخذت يونس عليه السلام
فصارت رييس السمك وابليس الذي كانت قبلته العرش فصار مخذولا ومطرودا
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كانت قبلته الصنم فصار مودودا واذا اراد الله
ان يدخل المنافق في رحمته يلحقه لمن يشاق لقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم
يعمهون فلا راد لقضايه ولا مانع لحكمه ثم اختلفوا في معنى يوم السبت قال
بعض العلما السبت اي عظيم وانما سمي بالسبت عظيما لانه معظم عند اليهود وقال
بعضهم السبت الاستراحه كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم
وانما سمي يوم السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه من اشتغال الدنيا
وسبيل اليهود لم لا تشتغلوا يوم السبت باشتغال الدنيا قالوا لان الله تعالى لم
يخلق شيا وروي ان اليهود اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد

اخبرنا عما خلق الله تعالى في الايام السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق
الله تعالى السموات والارضين في يوم الاحد والجبال في يوم الاثنين والدواب يوم
الثلاثا والنور يوم الاربعا والجنة والنار يوم الخميس وادم وحوى يوم الجمعة
فقالوا اصبت واتممت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التمام فقالوا لما فرغ
الله تعالى من خلق السموات والارضين استلقى على قفاه ووضع احدى رجليه
على الاخرى واستراح وكان ذلك اليوم يوم السبت فاتخذناه عيدا فاسترحنا
فيه فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا فانزل الله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ايه من تعب
وانما يتعب من كان يعمل بالالات والجوارح واذا خلق الله تعالى اشيا يريد
وجودها ان يقول كن فيكون فظن اليهود ان يوم السبت لهم فيه راحة فصار
لهم يوم المحنة وظنوا انه يوم الفرح فجعله الله تعالى عليهم يوم الترح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة لكم والسبت لليهود فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف
اليهود والنصارى فصاروا المخالفون منهم قردة نكتة ان اليهود لما خالفوا امر الله
تعالى في ايامهم مسخهم الله وغير شخصهم والمومنون اذا اطاعوا الله تعالى وادوا صلاة
الجمعة ان يغير صورة ذنوبهما ويبدل الله سياتهم حسنات كما قال الله تعالى فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات نكتة ان اليهود لم يمسخوا بصيد السمك وانما مسخوا
لتركهم تعظيم امر الله تعالى وارتكابهم نهيه الا ترى ان ادم وحوى اكلا من شجرة
الجنة

الجنة فبدت لهما سواتهما والنحل اكل من ورق اشجار الدنيا فصار من نصه
عسلا لان ادم اكل بغير امر الله تعالى والنحل اكل بامر الله تعالى واعجب
من هذا ان الدودة التي اكلت جسم ايوب عليه السلام فصار لحمه ابريسما باعجباه
ادميا ياكل السمكة فيغضب عليه الرب فيجعله قردة ودودة تاكل الادمي فيرضى
عليها الرب فيجعل دودتها ابريسما لان هذا اكل بامر الله وذلك اكل بغير امر الله
فدودة اطاعة الرب فاستحقت الخلعة والمومن المخلص اذا اطاع الله تعالى
كيف لا يستحق الرحمة والكرامة حكي عن عتبة الغلام انه كان من اهل الفجور
ومشهورا بالفساد وشرب الخمور فدخل يوما في مجلس الحسن البصري رحمه الله
تعالى فسمع القاري يقرا قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق الاية فوعظ الشيخ في تفسير هذه الاية وعظا بليغا
حتى ابكى الناس فقام من بينهم شابا وقال يا امام المسلمين ايقبل الله
الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت فقال الشيخ نعم يقبل الله توبتك وان كان
فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام اصفر
لونه ووجهه وارتعدت فرايسه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق دنى
الى الحسن البصري رحمه الله تعالى وهو ينشد ويقول شعر

ايا شابا لرب العرش عاصي ۞ اتدري ما جزى ذو المعاصي ۞
سعير للعصاة لها ثبور ۞ وويل يوم يوخذ بالنواصي ۞

فان تصبر على النيران فاعصي • والا كف عن العصيان قاصي

وفيما قد كسبت من الخطايا • رهنت النفس فاجهد في الخلاص

فصاح عتبة صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل
الرب الكريم توبة العاصي اللئيم فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد الجاني
الا الرب المعافي ثم رفع عتبة راسه ودعا ثلاث دعوات فاول دعايه قال
ان كنت يا الهي قبلت توبتي وغفرت ذنوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى
اسمع من العلم والقران ما يرسخ في قلبي والثاني قال الهي اكرمني بحسن
الصوت والنغمة حتى ان من يسمع قراتي يزداد قلبه رقة وان كان قاسي
القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال من حيث لا احتسب فاستجاب
الله تعالى دعاه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرا القران كل من يسمع
قراته خشع له واناب وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوة من المرقة
ورغيفان ولا يدري احد من اين يوضع وكان على هذه الحالة الى حين فارق
الدنيا وهذا حال من اناب الى الله تعالى فان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن
عملا ونفعنا الله واياكم بما قلنا بفضله وكرمه المجلس الثاني في معنى يوم
الاحد قال الله تعالى قل هو الله احد الاية روي انس بن مالك رضي الله
عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد قال هو يوم غرس
وعمارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتدا الله الدنيا وعمارتها

نساط

بساط المجلس قال بعض العلما رضي الله عنهم ان الخالق الباري جل جلاله
وكثرت افضاله وتوالت نواله وظهر في العباد عزه وكماله خلق سبعة اشيا
من بين المخلوقين كل واحد سبعة اولها الفلك الدوار والثاني النجم السيار
والثالث الجحيم والنار والرابع الارض ذات القرار والخامس البحار
والسادس اعضا الادمي الديار والسابع ايام الازمنة والاعصار
اما الاول خلق السموات السبع في يوم الاحد قوله تعالى الم تروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا خلق خلقها من دخان ثم استوى الى السما اي انشاها
خلقها وكانت دخانا فنظر اليها فجعلها سبعة اجزا فجعل جزو منها ما وجز
منها قطرا وجز منها حديدا وجز منها فضة وجز منها ذهبا وجز منها لولوا وجز
منها ياقوتا احمر فخلق سما الدنيا من الما والثانية من القطران والثالثة
من الحديد والرابعة من الفضة والخامسة من الذهب والسادسة
من اللولو والسابعة من الياقوت الاحمر ثم فرقها فجعل بين كل واحدة
منها مسيرة خمسماية عام نكتة خلق من الدخان سبع سموات لا تشبه احدها
الاخرى واعجب من هذا انزل من السما ما فاحيي به الارض بعد موتها فاخرج
من قطر المطر انواع النبات بعضها احمر وبعضها اصفر وبعضها اسود وبعضها
حلوا وبعضها مرا قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدايق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم تسقى بما واحد ونفضل بعضها

على بعض في الاكل واعجب من هذا نطفة وقعت في رحم امراة تصيرها علقة
وصير العلقة مضغة وصير المضغة عظاما وخلق من نطفة ذكرا ومن اخرى
انثى ومن نطفة مومنا ومن اخرى كافرا ومن نطفة صالحا ومن اخرى طالحا
ومن نطفة موافقا ومن اخرى منافقا ومن نطفة موحدا ومن اخرى ملحدا
ومن نطفة سعيدا ومن اخرى شقيا فتبارك الله احسن الخالقين وللثاني
خلق النجوم السيارة في يوم الاحد قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الاية فجعل النجوم على ثلاثة اقسام
نوع تسمى ثابتات لا تسير ولا تافل ونوع يافل ويطلع ونوع منها يدور
بالفلك فسبعة نجوم من هذه الانواع الثلاثة من اعظم النجوم واشرفها
وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهره وعطارد
والقمر ولكل واحد منهم تلك من الافلاك السبعة للقمر الفلك الاول
ولعطارد الثاني وللزهره الثالث وللشمس الرابع وللمريخ الخامس وللمشتري
السادس ولزحل السابع فالله تعالى قدر افلاك السموات السبع بهذه
السبعة لكل واحد منهم الف سنة نكتة لطيفة وكذلك سبعة من الانبيا
اعظم الانبيا واشرفهم شيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى
ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الله تعالى اعطيت كل واحد
منهم كتابا اعطيت شيث خمسين صحيفة وادريس ثلاثين وابراهيم عشرين

ولموسى

ولموسى التوراة ولداود الزبور ولعيسى الانجيل ولمحمد صلى الله عليه
وسلم القران وقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر الاية وهذه الانجم السبعة متفارقة في سيرها فالقمر يطلع في الفلك
الاول ويلبث في كل برج يومين ونصف يوم فيمر كل الافلاك في شهر وعطارد
في الفلك الثاني ويلبث في كل برج خمسة عشر يوما فيمر كل الافلاك في ستة
اشهر والزهرة تطلع في الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما
فتمر كل الافلاك في عشرة اشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع فتبقى في كل
برج شهرا فتمر كل الافلاك في سنة والمريخ يطلع في الفلك الخامس فيبقى
في كل برج خمسة واربعين يوما فيمر كل الافلاك في ثمانية عشر شهرا والمشتري
يطلع في الفلك السادس فيبقى في كل فلك برج ثلاثة عشر شهرا فيمر كل الافلاك
في ثلاثة عشر سنة وزحل في الفلك السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف
فيمر كل الافلاك في ثلاثين سنة ولاشارة فيه ان امة محمد صلى الله
عليه وسلم سبعة انواع الصديقون والعالمون والبدلا والشهدا والحجاج والمطيعون
والعاصون اما الصديقون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والعالمون
كالريح العاصف والبدلا كالطير في ساعة مسيره والشهدا كالفرس الجواد يمرون
في نصف يوم والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون في شهر كامل والعاصون
يضعون اقدامهم على الصراط واوزارهم على ظهورهم فيغترون في نار جهنم

نتزع نور الايمان في قلوبهم فتقول نار جهنم جزيا مومن فان نورك اطفي لهبي
والثالث خلق النار في يوم الاحد لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وهي سبعة طباق جهنم قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين والسعير قوله
تعالى وسيصلون سعيرا وسقر قوله تعالى ما سلككم في سقر والجحيم قوله
تعالى وبرزت الجحيم للغاوين والحطمة قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة
ولظى قوله تعالى كلا انها لظى والهاوية قوله تعالى فامه هاويه فينادي
ملك في الطبق الاول ويل يوميذ للمكذبين وفي الثاني ملك ينادي فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وفي الثالث ملك ينادي ويل لكل همزة
لمزة وفي الرابع ملك ينادي فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
وفي الخامس ملك ينادي فويل للذين لا يوتون الزكاة وفي السادس
ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابع ملك ينادي ويل
يوميذ للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون نوع اخر ومن كان
في الطبق السابع يقول ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
ومن كان في الطبق السادس ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
ومن كان في الطبق الخامس ينادي ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
انا موقنون ومن كان في الطبق الرابع ينادي ربنا اخرنا الى اجل قريب ومن
كان في الطبق الثالث ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان

في الطبق

في الطبق الثاني ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ومن
كان في الطبق الاول ينادي ياحنان يامنان ... ع احزن ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن سكان طبقات النار فقال
جبريل عليه السلام اما الطبق السابع فانه ماوي المنافقين والطبق السادس
فهو من طغى وبغى وادعى الربوبية والطبق الخامس فهو ماوي الجبارين والظالمين
والطبق الرابع فهو ماوي المتكبرين والكافرين والطبق الثالث فهو ماوي
اليهود والطبق الثاني فهو ماوي النصارى وسكت جبريل عليه السلام عن
الطبق الاول حين ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكا بكا شديدا ودخل البيت واغلق الباب وتخلى بمناجاة
ربه حتى نزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة والرابع خلق الارضين
سبعا قوله تعالى الله الذي خلق سموات ومن الارض مثلهن الاية وفي الخبر
ان عبد الله بن سلام اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من اي
شي خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت ومن اي شي خلق الزبد قال من
الموج قال صدقت ومن اي شي خلق الموج قال خلقه من البحر قال صدقت ومن اي
شي خلق البحر قال من الظلمة قال صدقت يا محمد قال فقرار الارض باي شي
قال بجبل قاف قال صدقت قال وجبل قاف من اي شي قال من زمردة خضرا
وخضرة السما منه قال صدقت قال كم علوه قال مسيرة خمسمايه عام قال صدقت

قال وهل وراجبل قاف شي قال عليه السلام وراجبل قاف سبعون ارضا
من السمك قال صدقت قال وما وراذلك قال سبعون ارضا من الكافور قال وما
وراها قال سبعون ارضا من العنبر قال وما وراها قال سبعون ارضا من الفضه
قال وما وراها قال سبعون ارضا من الحديد قال صدقت قال وهل وراهذه الارضين
شي قال صلي الله عليه وسلم وراهذه الارضين سبعون الف عالم في كل عالم ملايكة
لا يعلم عددهم الا الله تعالي وهذه الملايكة لا يعلمون ادم ولا ابناوه ولا ابليس
وتسبيح هذه الملايكه سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت
قال وهل وراهذه العالمين شي قال ثم حية ادارت ذنبها علي هولا العالم
قال اخبرني عن سكان الارضين قال سكان الارضين السابعه ملايكه وفي
السادسة ابليس واعوانه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي
الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولي الانس قال صدقت قال
وهذه الارض علي اي شي قال علي الثور قال وكيف صفة الثور قال ثور له
اربعة الاف راس ما بين الراسين مسيرة خمسماية عام قال صدقت قال اخبرني
عن هذا الثور علي اي شي واخبرني عن لون هذا الثور قال لونه احمر قال اخبرني
عن اسم هذا الثور قال اسمه برهوتا قال اخبرني علي اي شي قال علي صخرة قال
اخبرني عن هذه الصخرة علي اي شي هي قال علي ظهر الحوت قال والحوت علي
اي شي قال علي الريح قال صدقت قال والريح علي اي شي قال علي الظلمه قال
صدقت

صدقت قال والظلمة على اي شي قال على نار جهنم قال صدقت قال ونار
جهنم على اي شي قال على الثري قال صدقت قال وما تحت الثري شي قال
النبي صلي الله عليه وسلم سوالك عن هذا خبط لا يعلم ما تحت الثري الا الله
تعالي وروي قتادة عن ابي خالد رضي الله عنه قال الدنيا اربعة عشر الف
فرسخ الف فرسخ للسودان وثمانية الاف فرسخ للروم وثلاثة الاف فرسخ لاهل
فارس والف فرسخ للعرب والف فرسخ للترك والصين والخامس خلق البحار
سبعة قوله تعالي والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اولهم بحر طبرستان والثاني
بحر كرمان والثالث بحر عمان والرابع بحر القلزم والخامس بحر الهند
والسادس بحر الروم والسابع بحر المغرب قال الله تعالي وهو الذي سخر
لكم البحر الاية وخلق الله تعالي ما بين مختلفين هذا عذب فرات سايغ شرابه
وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا لا يختلط احدهما بالاخر ونظيره
اخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين وجعل بين الفرث والدم
واللبن حاجزا لا يختلط اللبن بالدم ونظيره بجميع الشهد والسم في النحل فالسم
سبب الهلاك لا حيا والشهد سبب الشفا المرضي وجعل بينهما حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر ونظيره وجعت في المومن النفس والقلب فالنفس تميل الي الدنيا
والقلب يميل الي العقبي فاعطيته الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا
نضر الدنيا بالدين بفضلي وكرامتي والسادس خلق اعضا الادمي سبعة اليدين

والرجلين والركبتين والوجه وهم اعضا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع وقال بعض العلما سبعة اعضا للادمي اولها الدماغ والثاني العروق والثالث العصب والرابع العظام والخامس اللحم والسادس الدم والسابع الجلد قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال اهل الاشارة خلق الله الادمي على سبعة اعضا وخلق فيها جميع ما خلق الله تعالى في السموات والارضين فنفس الادمي ظاهرة وباطنه للعالم الكبري في السما والارض في العالم الصغري وفي الخبر ان الله تعالى خلق الجن على سبعة اقسام اللطف والملاحة والنور والضيا والظلمه والرقه والدقه ولما خلق الله تعالى العالم فرق هذه الاقسام على الاشيا فجعل لكل شي قسما واحدا فجعل اللطافة للجنة والملاحة للحور العين والضيا للشمس والنور للقمر قوله تعالى وجعل الشمس ضيا والقمر نورا والظلمة لليل والرقة للما والدقة للهوي وزين العالم الكبري والعلوي يعني السما والارض بهذه الاقسام فجعل اللطافة لروحه والملاحة لخده والضيا لوجهه والنور لعينيه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره فكان ابن ادم احسن من كل شي واجتمع فيه ما تفرق في كل الاشيا فان كان للسما علق فللادمي القامه وان كان في الفلك شمس وقمر فللادمي العينان وان كان في السموات نجوم فللادمي الاسنان وان كان الفلك يدور فالادمي

فالادمي يسير وان كان السما قطرة مفين الادمي عبره وان كان البرق لمعه
فللادمي لمحه وان كان للارض زلزله فلنفس الادمي رعده وان كان للارض
قرار فللادمي السكوت والوقار وان كان في الارض انهار فللادمي العروق
وان كان للارض النبات والاشجار فللادمي الشعور نوع اخر وان في السما
العرش فهمة المومن اعلا من العرش واعظم منه وان كان في السما الجنه فقلب
المومن ازين منها لان الجنة محل الشهوات والقلب محل المعرفة وخازن الجنة
رضوان وخازن قلب المومن الرحمن وقد روي ان نبيا من الانبيا ناجي
ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال الله تعالي لي خزانة
اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها
المعرفة وسماوها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر
وترابها الهمه وجدارها اليقين وسحابها العقل ومطرها الرحمة واشجارها
الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس
والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحلم والصبر والرضا الا وهي القلب
نوع اخر خلق في العالم سبع سموات وخلق في الادمي سبع اعضا
وخلق في العالم الحيوات وغيره وخلق في الادمي القمل والصبيان والبراغيث
وفي العالم الشمس ومثلها في القلب المعرفة وفي العالم القمر ومثاله العقل
وفي العالم النجوم ومثالها العلوم وفي العالم الطيور وفي الادمي الخواطر

وفي العالم الجبال وفي الادمي العظام وفي العالم اربع مياه عذب ومر ومالح
ومنتن ومثالها في الادمي فالعذب في الفم والمر في الاذنين والمالح في العينين
والمنتن في الانف قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن ادم
خلقتك وصورتك على سبعة اعضا وسبعين مفصلا ومائة وثمانية واربعون
عظما وثلثمائة وستون عرقا ومائة الف واربعة وعشرون الف شعرة واليدين
والرجلين والعينين والاذنين وساير الاعضا حيا انها بروح واحدة وكذلك العرش
والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم والسما والارض والانهار والاشجار والبحار
والانبيا والملايكة والجن والانس من العرش الى الفرش من الفلك الى السمك
ومن العلى الى الثرى اجناس مختلفون وخالقهم الواحد القهار العزيز الجبار
والسابع خلق الايام السبعة من يوم السبت الى يوم الجمعة فاذا انفكر
العاقل في حقايق هذا الكلام علم ان السموات سبع والارضين سبع والنيران
سبع والبحار سبع والاقاليم سبع واعضا الادمي سبع وخلقه من سبع
ورزقه من سبع وايامه سبع فهذه الاشيا السبعة دليل على ان الخالق
ليس بسبعة ولا من سبعة ولا في سبعة ولا على سبعة بل هو خالق سبعة
ورازق سبعة ومحيي سبعة ومميت سبعة وقال بعض العلما ان الله تعالى
خلق السموات والارضين في يوم الاحد فمن اراد البنا فليبني فيه وخلق
الشمس والقمر في يوم الاثنين وصفتهما السير فمن اراد السفر فليسافر فيه
وخلق

وخلق الحيوان في يوم الثلاثا واباح ذبحها واهراق دمايها فمن اراد الحجامة فليحتجم فيه • وخلق البحار والانهار في يوم الاربعا واباح شرب ما يها فمن اراد عقد شرب الدوا فليشرب يوم الاربعا • وخلق الجنة والنار في يوم الخميس وجعل الناس يحتاجون الى دخول الجنة والنجاة من عذاب النار فمن اراد ان يسال حاجة من احد فليسال فيه • وخلق ادم وحوى في يوم الجمعة وزوجهما فيه فمن اراد عقد التزويج فليتزوج فيه كما قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امترا •
وفي يوم الاحد بنا فيه • بدا الله في خلق السما •
وفي الاثنين ان سافرت فيه • ستنجح بالنجاح وبالعلا •
وان ترد الحجامة فالثلاثا • فمن ساعاتها هرق الدما •
وان شرب امري يوما دوا • فنعم اليوم يوم الاربعا •
وفي يوم الخميس قضا حاج • ففيه الله ياذن بالقضا •
ويوم الجمعة التزويج فيه • ولذات الرجال مع النسا •
وهذا العلم لا يعلمه الا • ولي او نبي من الانبيا •

وقال بعض العلما ان الله تعالى سمي الاحد باسمين من اسمايه احدهما الاول والثاني الاحد وانما سماه اولا لانه اول يوم بدا فيه بخلق الاشيا يقول الله عز وجل يوم الاحد اول الايام لم يكن قبله شي ومولانا كان ولم يكن قبله شي والاخر

نقل نوادك حيث كنت من الهوي ما الحب الا للحبيب الاول

والحمد في الاول هو الله تعالي الاول والاخر والظاهر والباطن فانك تنقل قلبك
من محبة الام ثم الي محبة الاب ثم الي محبة غيرهما من الاموال والاولاد والازواج
فاذا امت انقطاع القلب عن محبتهم وينقطعون قلوبهم عن محبتك ويقول الله
عز وجل عبدي انا حبيبك الاول احببتني يوم الميثاق وكل الاحباب هجروك
الي حتي اكرمك بكرامة الاحبا قوله تعالي يا ايها النفس المطمينة ارجعي الي ربك
راضية مرضية نكتة اخري عبدي احبابك اربعة حبيب يصلح لاولك
وحبيب يصلح لاخرك ولا يصلح لاولك وحبيب يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك
وحبيب يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك اما الاول الوالدان يربيانك ويجدانك
في صغرك فاذا اكبرت يكونان ضعيفان لا يقدران ان يربيا نك واما
الثاني فاولادك يجدونك في اخر عمرك واما الثالث الذي يصلح لظاهرك
هم الاخلا والاصدقا من الرجال واما الرابع الذي يصلح لباطنك ولا يصلح
لظاهرك فروحك تصلح لباطنك وباطن امرك بقول الله عز وجل اذا اردت
ان تحب احدا فاحببني فاني حبيب اصلح للاول والاخر والظاهر والباطن
والثاني يوم الاحد من اسما الله تعالي كما قال الله تعالي قل هو الله احد والاحد
في القران علي سبع معان يذكر في موضعه والمراد منه ان الله تعالي قال قل
هو الله احد وقوله ان لن يقدر عليه احد يعني الله ويذكر في موضع ويراد
به

به المصطفى قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ويذكر في موضع ويراد به بلال قوله تعالى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى ما لبلال عند ابي بكر رضي الله عنهما من نعمة تجزي ويذكر
في موضع ويراد به تمليخا رجل من اصحاب الكهف قوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم الاية ويذكر في موضع ويراد به دقيانوس قوله تعالى ولا يشعرن
بكم احدا يعني دقيانوس الملك ويذكر في موضع ويراد به زيد بن حارثة
قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الى قوله تعالى فلما قضى زيد وطرا الاية
ويذكر في موضع ويراد به واحد من المخلوقين قوله تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه احدا يعني لا يريد بذلك غير الله تعالى وانما سماه الله يوم الاحد لان
النصارى قالوا هذا يومنا فنفاهم الله تعالى قال قل هو يوم الاحد وتفرقت
النصارى بعد عيسى على اربعة فرق النسطوريه واليعقوبيه والكابيه
والنصارى واهل الحق فقالت النسطوريه لعنهم الله عيسى ابن الله
وان مريم زوجته وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليعقوبيه
خذلهم الله بل عيسى هو الله نزل من السما الى رحم مريم ثم خرج الى الارض
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقالت الكابيه الالهه ثلاثة
مريم وعيسى والله كما اخبر الله تعالى عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة الايه وقال اهل الحق رحمهم الله لا بل عيسى عبد الله ومريم امة

الله فانزل الله تصديق اهل الحق وتكذيب قول النصاري فقال تعالي قول الحق
الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله احد وقال بعض العلما
سبب نزول هذه السورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعوا الها وزعموا الهم
شركا الله فانزل الله تعالي ردا عليهم قوله تعالي قل هو الله احد ليس له شريك
ولا نظير ولا ضد ولا ند ولا مثيل وهو السميع العليم وقال بعضهم ان مشركي العرب
قالوا يا محمد انسب لنا ربك من اي جنس هو من فضة او من ذهب او من حديد
او من صفر فاغتم رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يجبهم بشي فنزل جبريل
عليه السلام فقرا قل هو الله احد الي اخرها قل يا جري الجنان وبالطيف اللسان
قل يا ايها النبي المعظم ويا ايها الحبيب المكرم الله احد الله الصمد يعني السيد
الذي قد انتهي سودده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد
وقيل الصمد الذي لم ياكل ولم يشرب وقيل الصمد الذي لم ينم وقيل الصمد
الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي لا عيب له
وقال ابو مالك رحمه الله الصمد الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وقال ابو هريرة
رضي الله عنه الصمد يستغني عن كل احد ويحتاج اليه كل احد شوع اخر قل
اثبات الوحي والتنزل هو براة من النفي والتعطيل الله براة من الكفر والتبديل
احد براة من الشرك والتعديل والصمد نفي الافات عنه بالتفضيل لم يلد ولم
يولد نفي التكثير والتقليل ولم يكن له كفوا احد نفي للتشبيه والتمثيل شوع
اخر

اخرياقلب قل هو ياصبر قل الله ياروح قل احد باللسان قل الصمد ياسميع
اسمع لم يلد ولم يولد يابصير ولم يكن له كفوا احد شروع اخركان الله تعالى
يقول يا ايها الطالبون هو اشارتي يا ايها الراغبون الله اسمي ويا ايها الموحدون
احد نعتي ويا ايها المشتاقون الصمد صفتي ويا ايها العالمون لم يلد ولم يولد نسبتي
ويا ايها العارفون ولم يكن له كفوا احد حبيبتي المجلس الثالث في يوم الاثنين
قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين روي انس بن مالك رضي الله عنه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال يوم سفر وتجارة
قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبي عليه السلام
للتجارة وربح في تجارته بساط المجلس قال بعض العلماء خص الله تعالى
يوم الاثنين بسبع فضايل الاولى ادريس عليه السلام صعد الى السما في يوم
الاثنين الثاني ذهب موسى الى الطور في يوم الاثنين الثالث نزل دليل وحدانية
الله تعالى في يوم الاثنين الرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين
الخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم الاثنين السادس تعرض اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الاثنين السابع وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
الاثنين اما الاول صعود ادريس عليه السلام في يوم الاثنين قوله تعالى
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكان

وكان اسم ادريس اخنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه في كتاب الله تعالى وكان
يخيط كل يوم قميصا وكلما غرز ابرة يسبح الله تعالى ولما يتم القميص يسلمه الى صاحبه
ولم يطلب منه اجرة ربع ذلك يعبد الله تعالى في كل يوم وليلة عبادة يعجزوا
الواصفوت عن صفتها حتى اشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعالى ان ياذن له
في زيارته فاذن له فاتى اليه في صورة ادمي وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس
صيام الدهر فاذا جاء وقت افطاره اتاه ملك بطعام من الجنة فيفطر به ثم
يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاتاه ملك الموت في تلك الليلة بطعام الجنة
فاكل منه ادريس وقال لملك الموت كل انت فلم ياكل ونام ادريس عليه السلام
للعبادة وهذا جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا تسير معي
اذا اسرت حتى انتزح فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى اتى مزرعة فقال
ملك الموت اتاذن لي ان اخذ من هذا الزرع سنابل لنا كل فقال له ادريس سبحان
الله انت لا تاكل الحلال لهس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام فمضي حتى مضي
عليهما اربعة ايام وكان ادريس يري منه ما يخالف طبع الادميين فقال له من
انت قال انا ملك الموت فقال له انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت
عندي منذ اربعة ايام فهل قبضت فيها روح احد قال نعم قبضت ارواح كثيرة
وارواح الخلايق عندي كالمايدة اتناولها كما يتناول اللقمة من الاناء قال يا ملك
الموت جيت زايرا ام قابضا قال جيت زايرا باذن الله تعالى ثم قال يا ملك
الموت

الموت لي اليك حاجة فقال وما حاجتك قال حاجتي منك قبض روحي ثم
يحييني الله تعالى حتى اعبد الله بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت
انا لا اقبض روح احد الا باذن الله تعالى فاوحي الله تعالى اليه ان اقبض روح
ادريس فقبض ادريس من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبكي ملك الموت
وتضرع الى الله عز وجل ان يحيي صاحبه ادريس عليه السلام فاجابه الله تعالى
واحياه فعانقه ملك الموت وقال له يا اخي كيف وجدت حرارة الموت فقال
ان الحيوان اذا انسلخ جلده حال حياته فحرارة الموت اشد منه بالف مرة فقال
ملك الموت الرفق الذي فعلته بك في قبض روحك ما فعلته باحد قط ثم
قال ادريس يا ملك الموت لي اليك حاجة اخري اريد ان اري نار جهنم
واعبد الله بعد ها اي بعد ما ابصرت الاغلال والانكال قال ملك الموت كيف
اذهب الى نار جهنم فذهب اليها فراي فيها جميع ما خلق الله تعالى الى اعدايه
من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب والنيران والقطران
والزقوم والحميم رجعت الى المضة ثم قال ادريس عليه السلام
لي اليك حاجة اخري وهو ان تذهب بي الى الجنة حتى اري ما فيها مما خلق الله
تعالى لاوليايه وازيد في طاعة ربي فقال ملك الموت كيف اقدر اذهب الي
الجنة بغير امر ربي فاوحي الله تعالى اليه ان اذهب به الى الجنة فذهبا فوقفا
علي باب الجنة فراي ادريس عليه السلام ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطا

فذهب بادريس الى نار جهنم
بغير امر ربه ما وهو السلام ان

الجزيل والاشجار والانهار والفواكه والثمار فقال يا اخي يا ملك الموت ذقت
مرارة الموت واهوال الجحيم وافزاعها فهل لك ان تسال الله تعالي ان ياذن لي
بان ادخل الجنة واشرب من مايها ليزول عني مرارة الموت وافزاع الجحيم
فاستاذن ملك الموت ربه فاذن له بان يدخله الجنة ثم يخرج فدخل الجنة
ثم وضع نعله تحت شجرة من اشجار الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي
فيها فارجع اليه فرجع فدخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج
قال لا اخرج لان الله تعالي يقول كل نفس ذايقة الموت وقال وان منكم الا واردها
وقد وردت النار وقال وما هم منها بمخرجين فمن يخرجني فاوحي الله الي ملك
الموت ان اتركه فاني قد قضيت ذلك في الازل ان يكون هو في الجنة واخبر
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قصته بقوله تعالي واذكر في الكتاب
ادريس الايه طوبي لادريس طوبي له في الفراديس سفر معرد ...
... قالوا الفراديس في الدنيا بالتدريس الثالث سافر موسي الي طور
سينا يوم الاثنين الاول سفر الغضب والثاني سفر الهرب والثالث
سفر الطلب والرابع سفر السبب والخامس سفر الحب والسادس سفر الادب
والسابع سفر الطرب اما سفر الغضب حين القته امه في البحر خوفا
من غضب فرعون عليه للعقبة قوله تعالي واوحينا الي ام موسي الي قوله
والقيه في اليم . وسفر الهرب حين خرج من مصر الي مدين قوله تعالي
ولما

ولما توجه تلقا مدين • وسفر الطلب حين رجع من مدين فاحتاج الي النار
فراي نورا فقصد اليه بطلب النار قوله تعالي قال لاهله امكثوا اني انست
نارا الايه • وسفر الهرب حين خروجه وتبعه فرعون عليه اللعنة فصار سفره
سببا لهلاك فرعون قوله تعالي وانجينا موسي ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين •
وسفر التعب حين ضلوا الطريق في التيه اربعين سنة فاطعمهم الله تعالي المن
والسلوي واخرج الماء من الحجر فشرب منه قوم موسي وملوكهم جميعا قوله تعالي
واذ استسقي موسي لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الي قوله تعالي وانزلنا
عليكم المن والسلوي وقيل ان كان في التيه سبعون الف من قومه • وسفر
الادب حين سافر لطلب الخضر عليهما السلام الي مجمع البحرين قوله تعالي واذ
قال موسي لفتاه لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا الحقب يعني
الزمان الطويل • وسفر الطرب حين سافر الي طور سينا للمناجاة مع مولاه
قوله تعالي ولما جاء موسي لميقاتنا الايه ففي هذه الاية دليل علي شرف المصطفي
محمد صلي الله عليه وسلم قال في قصة معراج موسي فلما جاء موسي لميقاتنا وقال
في معراج محمد صلي الله عليه وسلم سبحان الذي اسري بعبده ليلا الايه والذي
ياتي بنفسه لا يكون كمن اسري به مولاه وموسي بسبعين رجلا من اصحابه الي
جبل الطور ومحمد صلي الله عليه وسلم ترك البراق عند بيت المقدس والمعراج
في الهوي وترك جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهي فبلغ مقاما متولا نفسه

اين قلب المصطفي • ويقول قلبه اين روح المصطفي • وتقول روحه اين سر
المصطفي • ويقول سره اين مشاهدة المصطفي • والفرق بين معراج موسي
ومعراج محمد صلي الله عليه وسلم معراج موسي كان علي جبل طور سينا ومعراج
محمد المصطفي كان علي بساط النور وقال الله لموسي ما اعجلك عن قومك يا موسي
وقال لمحمد لم لا تاتينا فانزل الله ملايكته فاسري به وقال لموسي فاخلع نعليك
وقال لمحمد لا تخلع نعليك كما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال هممت ليلة
المعراج ان اخلع نعلي فسمعت الندا من الله لا تخلع نعليك ان العرش والكرسي
تحت نعليك فقلت يا رب قلت لاخي موسي اخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوي فقال الله ادن مني يا ابا القاسم ادن مني يا احمد لست عندي كموسي ان موسي
كليمي وانت حبيبي قوله تعالي ولما جا موسي لميقاتنا اي بوقت من اوقاتنا
تجاوز همة الانسان لما اوليته من الاحسان فطمع في الروية والعيان فقلت يا موسي
هيهات هيهات ولكن لن تراني وانا الله الواحد القهار اليوم لن تراني الابصار الثالث
نزل دليل وحدانية الله تعالي في يوم الاثنين قال الله تعالي لا تتخذوا الهين
اثنين قال الله تعالي خلق كل شي زوجين اثنين قوله تعالي فان كن نسا فوق اثنتين
وقوله تعالي واذ ارسلنا اليهم اثنين وقوله تعالي ثاني اثنين اذ هما في الغار
وقوله تعالي ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين فالحاصل ان
ما سوي الله تعالي جايز في صفاتهم ان يقول اثنين وان الله سبحانه وتعالي منزه

عن

عن ذلك كما قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فرد صمد لا ضد له
ولا ند له ولا مثيل له ولا كفوا ولا شبيه له ولا وزير له ولا مشير له فجعل الاشيا
زوجين اثنين مثل العرش والكرسي والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار
والبر والبحار والاشجار والانهار واللوح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر
والارض والسما والسنة والنفل والواجب والفرض والوصل والفصل والخير
والشر والنفع والضر والموت والحياه والحشيش والنبات والظلمة والنور
والظل والحرور والهوا والفضا والدا والدوي والسرا والضرا والحجر والمدر
والشعر والوبر والانثى والذكر والقلب واللسان واليدان والرجلان والعينان
والاذنان ليعلم الخلايق انه اله واحد وحداني ليس معه ثاني قال بعض
العلما اختلف المجوس لعنهم الله تعالى في الصانع قال بعضهم ان الصانع اثنين احدهما
النور والثاني الظلمة وقال بعضهم الارواح هو الصانع والاجساد هو المصنوع وقال
بعضهم ادم وابليس هم ابنا الله وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو دليل
على وحدانية الله سبحانه وهي ظاهرة في خلق السموات والارض والطول والعرض
والربح والخسران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والطاعة والعصيان
والزيادة والنقصان والعذاب والغفران والسخط والرضوان فمن تفكر في هذه
الاشيا بالقلب والجنان ونظر بنور المعرفة والايمان علم ان الصانع هو الله الواحد
القهار الحكيم الحنان الملك المنان السلطان المستعان شعر

فيا عجبا كيف يعصي الاله • ام كيف تجحده الجاحد
فسكنه ابدا ظاهر • وتحريكه دايما شاهد
وفي كل شي له اية • تدل عليه انه واحد

الرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وظهر له سبع معجزات في حال ولادته الاول ان كل حامل لحقتها العنا والمشقة من حملها والده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحقها عنا في حملها الثاني يكون لكل حامل مخيض حين وضعت الحمل ووضع محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن لامه ذلك الثالث لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه لله تعالى وقال في سجوده امتي امتي الرابع انه ولد مختونا الخامس منعت الجن والشياطين من السما حيث ولد صلى الله عليه وسلم وذلك انه كانت الجن تصعد الى السما فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس وقالوا كنا نصعد الى السما الا هذه اليوم منعنا عن ذلك فقال طوفوا الى مشارق الارض ومغاربها لتروا اي حادث حدث على وجه الارض فطافوا حتى اتوا الى مكة فراوا فيها بيتا حفته الملايكة ويسطع منه النور الى السما والملايكة تهني بعضها بعضا فرجعوا واخبروا ابليس عليه اللعنه فصاح صيحة وقال اواه خرج ابة العالم ورحمة بني ادم فلذلك منعتم من الصعود الى السما لان السما موضع نظره ونظر امته قال الله تعالى وزيناها للناظرين فاذا لم يكن للشيطان سبيل الى السما التي هي نظر الورى فكيف له سبيل الى الفلك الذي هو موضع نظر المهيمن قال كعب الاحبار رضي الله

عنه

عنه رايت في التورية ان الله سبحانه وتعالى اخبر قوم موسى عليه السلام عن
وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا وكذا اذا
تحرك وسار من موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد سار
الكوكب تعرفوا جميعا انه خرج الى الدنيا ولكن كتموا جميعا ذلك حسدا من عند
انفسهم واخبروا قوم عيسى عليه السلام في الانجيل النخلة القلانية اذا اورقت
واثمرت فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد صلى الله عليه وسلم
اورقت النخلة اليابسة ثم اثمرت تعرفوه بهذه العلامة فاخبروا في الزبور
ان العين المعروفة التي غيض ماوها اذا نبع فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه
وسلم فلما ولد نبع ماوها تعرفوا بهذه العلامة وكتموا والسادس ان حليمة
السعدية قبل رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدر اللبن لاحد فلما
وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه السابع لما ولد
عليه الصلاة والسلام خرج صوت من جدار الكعبة يقول قل جا الحق وزهق الباطل
والثاني لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه والثالث قد جاكم من الله نور
وكتاب مبين والرابع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وروي ان عبد المطلب قال كنت عند الكعبة وفيها اصنام فسقطت الاصنام
من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبي المختار
وتهلك على يده الكفار وينهى عن هذه الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام

الخامس اول مانزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الاثنين وسببه انه عبد الله سبحانه وتعالى عبادة كثيرة وجاهد
في طاعته اربعين سنة حتى اتفق الناس على حسن خلقه حتى قالوا انه محمد
الامين فلما طال تجرده غلب شوق الله على قلبه حتى اشتغل بحبه عن ساير
احبابه فصار دايم الاحزان طويل الفكر شعر

اذا لعب الرجال بكل شي • رايت الحب يلعب بالرجال

حتى اذا اطلع على حاله جميع الناس فقال عمه حمزة رضي الله عنه لاخته عاتكة
يا عاتكة ماذا اهم محمدا فاني اراه مصفر الوجه دايم الفكر غير مستانس بالناس
فاجابت قد دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ان كان في قلبك شي
هم او اذا فاخبرنا عنه حتى نكفيك هو فلم يجبهم بشي فقالوا ان له صديقا فلعله
يقول لصديقه لما كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وساله عن حاله فقال يا ابا
بكر القلب في حرق والنفس في قلق والعين في ارق ولم ادر لم سلب مني القرار
وغلب على وجهي الاصفرار ثم سال الماء واغتسل واتزر بميزره وبرد بردايه
وتوجه نحو جبل حرا فقعد الجبل ووضع وجهه على التراب وبكى بكاء شديدا
وتضرع الى الله سبحانه وتعالى حتى صاحت الملايكة في السموات السبع والحور
العين في الجنان وقالوا اسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تبارك وتعالى
الى جبريل عليه السلام ان يا جبريل قد حان وقت انزال الوحي وبيان احكام
الاسر

الا والنهي انزل الي حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي بلغه تحيتي وابلغ اليه
هديتي فنزل جبريل عليه السلام وصاح من الهوي عليه فنظر فراي شخصا
بين السما والارض عليه ثياب خضر فقال اقرا فهاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم مد يده فاخذه وحركه وقال اقرا فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما انا
بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم غاب عن عينيه
فرجع النبي صلي الله عليه وسلم وقص القصة علي زوجته خديجة رضي الله
عنها وقال دثريني يا خديجة فاني هبت فقالت خديجة يا محمد انك تصل
الارحام وترحم الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق فلا يفعل ربك
ربك الا الخير الاجمل بك فلعله الناموس الاكبر الذي ياتي الانبيا فلما دثرته
نزل جبريل عليه السلام ونادي يا ايها المدثر قم فانذر فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا خديجة هاهو قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني اكشف
شعري فان كان شيطانا لا يبرح من مكانه وان كان رسولا من الله يغيب
فلما بدت شعرها غاب عن عين رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا خديجة
غاب عن عيني فقالت خديجة اعرض علي الاسلام فانك رسول الله واشهد
روح الله الامين فاعرض عليها الاسلام فاسلمت فهي اول من اسلم من الناس
رضي الله عنها السادس تعرض اعمال الامة علي روح رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله قد علمنا ان

حياتك خير لنا فكيف يكون مماتك خيرا لنا فقال عليه السلام حياتي خير
لكم مادمت فيكم ادعوكم الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة واما مماتي
خير لكم وذلك ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم اثنين وخميس فما رايت خيرا استبشرت
به وما رايت غير ذلك استغفرت الله تعالى لكم السابع وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثالث عشر من ربيع الاول عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما دني فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمعنا في بيت عايشة رضي الله عنها ثم نظر الينا طويلا فدمعت عيناه ثم قال
مرحبا بكم حياكم الله ورحمكم الله هداكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم
خيرا واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين وان لا تعلوا على الله فان الله تعالى
قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
الاية قلنا متى اجلك يا رسول الله قال قد دنى الاجل والمنقلب الى الله تعالى
والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى والعرش الاعلى قلنا فمن يغسلك يا رسول الله
قال رجال من اهل بيتي قلنا كيف نكفنك قال في ثيابي هذه ان شيتم او في
حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك منا فبكينا وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي
هذا على شفير قبري واخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي خليلي جبريل
عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا
علي

ملي فوجا فوجا فصلوا علي ثم سلموا تسليما وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي
ثم نسا وهم ثم انتم ثم مرض رسول الله صلي الله عليه وسلم من يومه واقام
مريضا ثمانية عشر يوم يعوده الناس وكان ذلك اليوم يوم الاثنين بعث فيه
وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل في مرضه فاذن بلال ثم وقف بالباب
فقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر
الصبح جا بلال رضي الله عنه وقال كذلك فسمعه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال اني مشغول بنفسي يا بلال امر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده
علي ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني
امي فدخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم
فلما نظر ابو بكر خلو المكان من رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان رقيق القلب
لم يتماسك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلي الله عليه
وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة قال ضج المسلمون لفقدك يا رسول الله
فادعي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهما واتكا عليهما وخرج الي المسجد وصلي ركعتين خفيفتين ثم ولي
بوجهه الي الناس ثم قال يا معاشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه
فانه خليفتي من بعدي عليكم فاتقوا الله فاني مفارق الدنيا فهذا اول ايامي

من ايام الاخرة واخرايامي من ايام الدنيا فاوحي الله تبارك وتعالي الي ملك
الموت ان اهبط الي حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض روحه فان امرك
ان تدخل عليه فادخل وان نهاك فارجع فهبط في صورة اعرابي فقال السلام عليكم
يااهل بيت النبوه ومعدن الرسالة ادخل فخرجت فاطمة رضي الله عنها وقالت
ياعبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادي الثانية ادخل فانه لابد من الدخول
فسمعه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال يافاطمة من علي الباب قالت رجل
اعرابي نادي اول مرة رسول الله مشغول بنفسه ثم نادي الثانية فقلت له مثل
الاول ثم نادي الثالثة فاقشعر بدني منه وارتعدت فرايصي وتغير لوني
فقال اتدرين من هذا يافاطمة فقلت لا ادري قال هذا هادم اللذات وقاطع
الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور ثم قال ادخل ياملك
الموت فدخل وقال السلام عليك يارسول الله فقال وعليك السلام ياملك الموت
جيت زايرا ام قابضا فقال جيت زايرا وقابضا ان امرتني والا رجعت فقال
ياملك الموت اين خلفت حبيبي جبريل عليه السلام قال خلفته في سما
الدنيا والملايكة يعزونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس
عند راسه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ياجبريل الست تعلم ان الامر قد
اقترب قال بلي يارسول الله فقال ياجبريل مالي عند الله قال ان ابواب
السما فتحت والملايكة صفوفا صفوفا ينتظرون روحك قال لوجه ربي الحمد
بشرني

بشرني يا جبريل قال ابواب الجنان فتحت وحورها قد تزينت وانهارها
قد اطردت واثمارها قد تدلت ينظرون قدوم روحك قال لوجه ربي الحمد
بشرني مالي عند الله قال انت اول شافع ومشفع عند الله يوم القيامة
قال لوجه ربي الحمد بشرني بالقاري القران بعدي وبالصوام رمضان
بعدي وبالحجاج بيت الله الحرام بعدي وبالامتي بعدي المصطفين الاخيار
بعدي فقال جبريل عليه السلام ابشرك ان الله تعالى يقول اني حرمت
الجنة على ساير الامم والانبيا حتى تدخلها انت وامتك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الان طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فدني ملك الموت وقال من
يغسلك ويكفنك فقال اما المغسل فانت تغسلني وابن عباس يصب الما
وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة واذا غسلتماني فاخرجوا ساعة على ما ذكرت
لكم ثم دني ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة فقال يا جبريل
ما اشد مرارة الموت فولي جبريل بوجهه فقال يا جبريل اكرهت النظر الي
وجهي قال جبريل يا حبيبي ومن يطيق النظر او يطيب قلبه ان يراك
وينظر الي وجهك وانت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس مررت بباب عايشة رضي الله عنها وهي تبكي على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول في بكايها يا من لا يلبس الحرير
ولا ينم على فراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بخبز الشعير يا من اختار

الحصير علي السرير يا معاذ اينم بالليل من خوف السعير يحكي عن سعيد بن يزيد
عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل رضي الله عنهم اجمعين انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اليمن فاقمت فيه بين اظهرهم اثني عشر سنة
فبينما انا نايم ذات ليلة اذ اتاني ات وقال لي انتنام يا معاذ ورسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت التراب ففزعت من ذلك وقمت فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم توضات وصليت تلك الليلة فلما كانت ثاني ليلة اتاني كذلك
وقال كذلك ايضا واراي انها ليست من الشيطان ثم قمت فزعا حتى شعرت
بي اهل اليمن فلما اصبحت اتت الناس الي وسالوني فقلت لهم اني رايت رويا
اتوني بالمصحف فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي رويا
صعبة تفاول بالقران العظيم فاخذ معاذ المصحف فاول ما فتحه اطلع علي قوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون الاية فصاح وغشي عليه ثم اخذه ثانيا وفتحه
فنظر قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه فصاح وابا
القاسماه وا محمداه ثم خرج من اليمن راجعا الي المدينة وترك اهل اليمن
وقال ان كان ما رايته حقا هلكت الارامل والايتام والمساكين وصرنا
كالغنم الذي بلا راعي ورفع صوته وهو ينادي واحزناه لفراق محمد وا محمداه
فيا ليت شعري انت فوق الارض ام تحتها فلما قرب المدينة بمسيرة ثلاث
ليال اذ هتف به هاتف يقول له من وسط الوادي كل نفس ذايقة الموت
فدني

قد بقي معاد منه فقال من انت قال امرء من الانصار يقال له عبد الله فقال
يا عبد الله ما فعل حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم فقال يا معاذ قد فارق
الدنيا فغشي علي معاذ رضي الله عنه فنادي عبد الله يخوف ان يغشي عليك
فلما افاق دفع الي معاذ كتاب من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه ختم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه علي
عينيه ثم بكا بكا شديدا ومضي نحو المدينة فلما انفجر الصبح وبلغ المدينة
نادا بلال يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
فقال معاذ كما يقول فقال بلال اشهد ان محمدا رسول الله صلي الله عليه
وسلم وبكي بلال بصوت رفيع فغشي علي معاذ رضي الله عنه وكان سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال يا بلال ارفع صوتك بذكر النبي صلي الله عليه
وسلم فهذا معاذ قد غشي عليه فلما فرغ معاذ وقال السلام عليك ارفع
راسك فقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اقروا معاذ مني
السلام فرفع راسه ثم صاح حتي ظن الناس انه روحه قد خرجت ثم قال
وعليك السلام بابي وامي من ذكرني عنده اول مطلع بابي وامي من ذكرني
عند فراق الدنيا ثم قال يا بلال انطلق بنا الي قبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم وبيت امنا عايشة فقال معاذ السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
وبركاته فخرجت ريحانة وقالت من انت فقال معاذ فبكت ريحانة وقالت

انطلقي يا عايشة الي بيت فاطمة رضي الله عنها فاتا معاذ الي باب فاطمة فنادي
معاذ السلام عليكم فقالت فاطمة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلمكم
بالحلال من الحرام معاذ ابن جبل حبيب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قالت
يا معاذ ادخل فدخل فلما راي عايشة وفاطمة غشي عليه فلما افاق قالت فاطمة
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اقروا مني السلام معاذ ابن جبل واعلمه
انه يوم القيامة امام العلما ثم خرج واتي قبر النبي صلي الله عليه وسلم الي اخره
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة قبضت قبضة من تربة النبي
صلي الله عليه وسلم فوضعتها علي انفها فبكت حتي غشي عليها ثم انشدت

ماذا علي من شم تربة احمد • الا يشم مدا الزمان غواليا •
صبت علي مصايب لو انها • صبت علي الايام صرن لياليا •

المجلس الرابع في معني يوم الثلاثا قال الله تعالي واتل عليهم نبا ابني ادم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر راي انس بن مالك
رضي الله عنه انه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم
دم قيل وكيف ذلك يا رسول الله صلي الله عليك وسلم قال لان فيه حاضت
حوي وقتل ابن ادم اخاه بسط المجلس قال بعض العلما قتل سبعة انفس
يوم الثلاثا الاول جرجيس عليه السلام • والثاني يحيي عليه السلام
والثالث زكريا عليه السلام • والرابع سحرة فرعون • والخامس اسية بنت
مزاحم

مزاحم امراة فرعون والسادس بقرة بني اسرايل والسابع ابن ادم صلوات عليه وعلي ساير الانبيا اما الاول فقتلوا جرجيس سبعين مرة وفي بعض الكتب قتلوه الف مرة وسببه ان جرجيس عليه السلام كان من فلسطين وكان ملكا يقال له داديانه يعبد الاصنام فيوما من الايام نصب سريرا ووضع صنمه عليه وزينه باللالي والجواهر وطيبه بالمسك والكافور واوقد النار بين يديه ثم من سجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد له القاه في النار فارسل الله تعالي جرجيس عليه السلام اليه ودعاه الي عبادة الله تعالي فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا فقال الملك ان المال والملك والنعم عندي ما لا يحصي عدده ما منذ عبدت الصنم فاين انت انت تبعت معبودك فقال جرجيس عليه السلام ان نعيم الدنيا فان وان الله تعالي اعطاني نعيم الاخرة في الجنة تجري بينهما مباحثات كثيرة ومخاصمات شديدة حتي امر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وامر بان يغلي الخردل بالخل فصبوه علي بدنه ومشطوا لحمه بالمشط الحديد حتي لم يبق عليه سوا العظم مشبكة بالعروق ثم احياه الله تعالي من ساعته علي احسن صورة مما كان عليها فنادي باعلا صوته يا كافرون قل لا اله الا الله ثم امر الملك بان ياتوه بستة اوتاد من الحديد فاتوه بذلك فضرب وتدين علي يديه ووتدين علي رجليه ووتدين علي راسه ووتد علي كبده فارسل الله تعالي ملكا فاخرج الاوتاد من اعضايه

وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر الملك بان ياتوا بقدر
عظيم فاتوا به والقوا جرجيس عليه السلام في القدر واوقدوا النار عليه فاخرج
الله تعالى من القدر عينا ما باردا حتى لم يضر القدر شعرة من شعره فخرج من
القدر وعاد كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر ان يعذب بعذاب اخر مرة
بعد اخرى حتى قال الملك يا جرجيس لي اليك حاجة فقال جرجيس ما حاجتك
قال ان اطعتني فيها اطعتك فيما تريد وكلما تامرني به قال وما هي قال اريد
ان تسجد لصنمي هذا سجدة واحدة وتقرب القربان لاجله فان فعلت ذلك اطعتك
في كلما تامرني به فسكت جرجيس عليه السلام ولم يجبه بشي فظن الكافر انه
قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذيتك كثيرا فاذهب
معي الى بيتي لتستريح الليلة فذهب معه الى منزله واقام الصلاة وقرا الزبور
ولم يزل يقرا حتى طلع الفجر فاثرت قراته في قلب امراة الملك فبكت بكا
شديدا وقامت خلف جرجيس واسلمت فلما خرج من بيت الملك فدعاه الملك
الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت امراة عجوز لها ابن اصم ابكم اعمى ومنعوه من
الطعام والشراب وكان في بيت تلك العجوز سارية وقد يبست فدعى جرجيس
عليه السلام فاخضرت واثمرت بانواع الثمار فجات العجوز ورات السارية
فاسلمت وسالت جرجيس ان يدعو الى ولدها المعلول فدعا له فابراه الله تعالى
لوقته فصاح وقال يا غلام فقال الغلام لبيك يا رسول الله قال اذهب الى بيت
الاصنام

الاصنام وقل لها ان جرجيس يدعوكم فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكان
فيه سبعون صنما فلما بلغ الغلام الرساله خرجت الاصنام ثم سجدت على روسها
فلما راها جرجيس عليه السلام اشار اليها وركض برجله فانخسفت في الارض
فلما رات امراة الملك هذه العجوز صعدت على اعلا قصرها ونادت يا اهل هذه
البلده ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها زوجها اني رايت منذ سبعين سنة معجزات
ولم اسلم فانت تسلمي بمعجزه واحدة فقالت ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتي
فامر بقتلها فقتلت ثم ناجي جرجيس ربه وقال الهي قاسيت منه منذ سبعين
سنه فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني الشهاده وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ
من دعايه راي نارا تنزل من السما فلما دنت اليهم النار سلوا سيوفهم وقتلوا
جرجيس فنزلت النار واهلكتهم وكان ذلك يوم الثلاثا والثاني قتل يحيي ابن
زكريا يوم الثلاثا وذلك انه كان ملكا في بني اسرايل له زوجة ولها بنت من
غيره وكانت البنت جميله فارادت الامراه ان تزوج بنتها الى زوجها غيرة وخوفا
من ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيي عليه السلام فاستاذنته منه
في هذا الامر فقال يحيي هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فاخذت في قتله
ثم انها سقت زوجها من المسكر حتى سكر فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه
وقالت ان يحيي يابي ان يزوجك بهذه البنت فاحضره واقتله ثم دعي
بيحيي عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الامر فقال انه حرام فامر بذبحه

فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت الملايكة في السموات وقالوا الهنا باي ذنب قتلوا
يحيي عليه السلام قال الله تعالى ما اذنب يحيي ولا هم بذنب قط ولكن احبني
فاحببته فلا اطلب من القتل كما يحكى عن منصور الحلاج رحمه الله انه حبسوه
ثمانية عشر يوما فجاه الشبلي رحمه الله فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسال النجا
عنها اليوم واسالني عنها غدا فلما كان من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع
لاجل صلبه ثم الشبلي بين يديه فنادي يا شبلي المحبة اولها حرق واخرها
قتل ويحكي ان ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه انه كان يمشي في البادية
فمر باربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا جوعا وعطشا فنادي ابو يزيد
بالمناجاة وقال الهي كم تقتل الاحبا ولكم يرتق دم الاصحاب فسمع هاتفا
يقول دية مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول الحق روية الغفار وسيل ابو بكر
الشبلي رضي الله عنه قال المحبة هو السكر شرب بالكاس لو داد فضاقت عليهم الارض
والبلاد من عرف الله حق معرفته وله في محبته وعظمته وتحير في قدرته ومن
شرب بكاس حبه غرق في بحر انسه وتلذذ بمناجاته شعر
ذكر المحبة يا مولاي يسكرني • فهل رايت محبا غير سكران •
الثالث قتل ذكريا في يوم الثلاثا وذلك انه عليه السلام هرب من
اليهود فاقتفوا اثره فلما دنوا راي شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني فبك
فانشقت الشجرة فدخل فيها فالتمت عليه الشجرة فجا وا فلم يجدوه فقال

لهم

لم ابليس عليه اللعنة قد اختفيت في الشجرة وانفقت عليه فاتوا بالمنشار وشقوا
هذه الشجرة نصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ
المنشار ام راسه صاح وقال اه فوقعت الزلزلة في ملكوت السموات والارض
نزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لئن
قلت مرة اخرى اه لمحي اسمك من ديوان الانبيا عليهم السلام فعض زكريا على
شفتيه حتى شق نصفين ليعلم العالمون ان اشد البلا الانبيا والاوليا كما
يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه ناجي ربه في ليلة فقال الهي
ان طلبتك اتعبتني وان رمت منك احرقتني وان جيبك قتلتني فلا منك
قرار ولا معك قرار والرابع قتلت سحرة فرعون في يوم الثلاثا حين قالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهارون فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما رايت في الجنة طيورا على اشجارها
فسالت عنهم فقيل ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم على النخل
والخامس قتل اسية بنت مزاحم امراة فرعون الاية كانت مسلمة منذ سنين
وهي تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها امر بان تعذب فعذبوها
بانواع العذاب ويقول لها ارتدي فلم ترتد حتى اتوا باوتاد وضربوها على
اعضايها قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد الاية ثم قال ارتدي فقالت انك

تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو نظمتني اربا لم ازداد الا حبا فمر موسى
عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض ام
غضبان فقال موسى عليه السلام يا اسية ملايكة السبع سموات في انتظارك
والله تعالى يباهي بك الملايكة فاسالي حاجتك فقالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة الهي اريد بيتا عندك ليس مرادي بالسوال الدار ولكن جوار الجبار
والسادس ذبح بقرة بني اسرايل في يوم الثلاثا قوله تعالى ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة الى اخره وسببه انه كان في بني اسرايل اخوان فقيران
وكان لهما عم غني يقال له عاميل ليس له وارث سواهما وكان لا يواسيهما بشي
فاجتمعا على قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه والقياه بين قريتين من قرى
بني اسرايل ورجعا وقالا ان عمنا قد قتل في موضع كذا وكذا وجلسا الى التعزية
وطلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة بين القريتين قوله تعالى واذ
قتلتم نفسا فادارا تم فيها الاية وجا اهل القريتين وقالوا ادع لنا ربك يبين
لنا هذا الامر امر هذا القتيل فقال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فامر الله تعالى موسى بضرب القتيل
بلسان البقرة فضربه فاحياه الله تعالى وكلم بني اسرايل وقال قتلاني ابني
اخي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى الى اخره الاشارة فيه
ان الله تعالى امر بذبح البقرة من دون ساير الحيوان لان قوم موسى عليه السلام
عبدوا

عبد والعجل فامر الله تعالى بذبح البقرة ليعلموا ان البقر لا يصلح للعبادة وانما
يصلح للذبح والاهانة وكذلك عذب الكفار بالنار واطفا النار بابسان
الابرار ليعلم الكفار وعبدة الاصنام والنار انها مخلوقة خلقها الملك الجبار
قيل ان البقرة كانت ليتيم في بني اسرايل فاشتروها بملي جلدها ذهبا لان
اليتيم كان برا بوالدته ويقال ان ابا اليتيم لما حضرته الوفاة ناجى ربه وقال
الهي ليس لي سوي هذه البقرة متزني ولدي فاودعتك هذه البقرة كي تسلمها
الى ولدي اذا احتاج اليها فلما سلمها الى الله تعالى رباها الله ثم باعها بملي جلدها
ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الله شيا يرده بمثلها وعلى هذا حكي ان رجلا
اتى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ابن له وكان الابن يشبه اباه فقال
الامام عمر رضي الله عنه من تعجبه ما غراب اشبه بغراب مثل هذا فقال
الرجل يا امير المومنين ان لولدي هذا شان عجيب انه مكث في القبر تسعة اشهر
ثم خرج بقدرة الله تعالى فوثب عمر رضي الله عنه من مكانه وقال ما تقول
يا هذا الرجل فقال اردت ان اسافر وولدي هذا في بطن امه فتوضات وصليت
ركعتين ورفعت يدي الى السما وقلت الهي اودعت الولد الذي في بطن زوجتي
عندك فرده الي سالما اذا رجعت فخرجت الى السفر ومكثت فيه تسعة اشهر
ثم رجعت فوجدت زوجتي قد توفت فذهبت الى زيارة قبرها فلما اتيت
قبرها بكيت بكا شديدا فاذا انا سمعت صوت صبي من قبرها فتعجبت وقلت

اكشف بترها كي انظر ما هذا الصوت الذي اسمع فكشفت فرايت زوجتي قد
بليت وتفسخت اعضاوها سوي ثديها ورايت الغلام يرضع فرفعت الغلام
وقلت الهي مننت علي برد ولدي فلو مننت علي برد زوجتي لعظمت منتك
علي فسمعت هاتفا يقول ودعت ولدك عند الله فرده الله عليك سالما فلو ودعته
زوجتك لردها سالمة عليك كما رد ولدك اليك سالما السابع قتل هابيل
يوم الثلاثا قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر سبب ذلك ان حوي رضي الله عنها ولدت مائة وعشرون
ولدا وفي رواية مائة وثمانون وفي رواية اخري مائة وخمسون وفي رواية اخري
خمسمائة كلما تلد توامين ذكر وانثي فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم
ولدت هابيل واخته دهيما فلما بلغا اوحي الله تعالى الي ادم عليه السلام ان زوج
من قابيل دهيما ومن هابيل اقليما فاخبرهما ادم عليه السلام بما اوحي الله اليه
فرضي هابيل ولم يرض قابيل وقال ان اختي احسن فلا ادعها فقال ادم عليه
السلام يا بني لا تخالف امر الله تعالى فقال قابيل لم يامرك الله ولكن انت تحب
هابيل فزوجته احسن بناتك فقال ادم اذهبا وتحاكما الي الله تعالى وقربا
قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق فذهبا الي الموضع الذي بناه ادم عليه السلام
وكان قابيل زراعا فاتا بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فاتي بكبش
فوضعا قربانهما علي جبل مني وقالا الهنا تقبل منا قربانا من تشا فنزلت
نارا

نارا من غير دخان على صورة العنقا لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم يلتفت الى قربان قابيل الاشارة فيه كان الله تعالى يقول احرقت قربان ساير الانبيا وساير الامم بالنار ولم اجوز الى احرق قربان حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم فامرتهم اطعام الفقرا فاذا لم اجوز احرق القربان فكيف اجوز احرق من قرا القران نكتة سبعة احكام في وقت وسبعة من الانبيا كان في حكم ادم عليه السلام بالقربان من احترق قربانه علم انه حق ومن لم يحترق قربانه علم انه باطل وان السفينة كانت حاكم نوح عليه السلام فمن وضع يده على السفينة ولم تتحرك علم انه على الحق ومن وضع يده عليها فتحركت علم انه على الباطل والسلسلة كانت حاكم داود عليه السلام فمن وصلت يده الى السلسلة فهو على الحق ومن لم ياخذها فهو على الباطل والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار فلا تحرقه علم انه على الحق ومن وضع يده عليها فاحترقت علم انه على الباطل والصاع كان حاكم يوسف عليه السلام فمن وضع يده على الصاع فسكت فهو على الحق ومن وضع يده عليه فصاح فهو على الباطل وكانت حاكم سليمان عليه السلام حفيرة في الصومعة فمن وضع رجليه فيها فلم تاخذه الحفيرة علم انه على الحق ومن وضع رجليه فيها فاخذته علم انه على الباطل والقلم الحديد كان حاكم زكريا عليه السلام قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الايه وكانوا يكتبون على القلم اسم احضر ويلقونه في الما فاذا اجري الما علم انه

ملي الحق والتوارسب في الماعلم انه علي الباطل فلما بلغت النبوة الي نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم قال البنية علي من ادعي واليمين علي من انكر فلا يعدك
ستر من كان كاد با فكيف يهتك ستر من صدق بشهادة الله واهل لا اله الا الله
في العقبي وفي الجزي اذا كان يوم القيامة يامر الله تعالي كل شي ان يحاسب
مع الله ويقول لمحمد صلي الله عليه وسلم لا تحاسب مع امتك فيناجي ربه
ويقول الهي اجعل حساب امتي في يدي حتي لا يطلع علي قبايحهم ومساويهم
غيري فيقول الله عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع علي مساويهم غيرك وانا
اريد ان لا يطلع علي مساويهم غيري ولا غيرك رجعت الي القصة فلما تقبل
قربان هابيل حسده اخاه قابيل وقال لا قتلنك فاجابه هابيل وقال
انما يتقبل الله من المتقين نكتة سبعة اشيا تتمناها كل الناس ولكن
وعدها الله للمتقين اولها كل الناس تتمني الرزق من غير ان يحتسب ولكن
وعده الله للمتقين فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الاية وثانيها كل الناس تتمني ان ينجي من النار ولكن وعدها
الله للمتقين فقال وينجي الذين اتقوا بمفازتهم من العذاب وثالثها ان كل الناس
تتمني خير العاقبة ولكن وعدها الله للمتقين فقال والعاقبة للمتقين ورابعها
ان كل الناس تتمني ان يرثوا ملك الجنة ولكن وعدها الله للمتقين فقال
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وخامسها كل الناس تتمني
ان

ان يكون الله معها وان يكون محسنا لها ولكن وعدها الله للمتقين فقال ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وسادسها كل الناس تتمنى ان يجد واحبة
الله تعالى ولكن وعدها الله للمتقين فقال ان الله يحب المتقين وسابعها تتمنى
ان يقبل منها الطاعة ولكن وعدها الله للمتقين فقال انما يتقبل الله من المتقين
فلما قال قابيل لاقتلنك قال هابيل لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فمازال قابيل يطلب
الفرصة ليقتله فيوما من الايام ذهب في طلبه فوجده نايما عند غنمه فرفع
حجرا بتسليم ابليس عليه اللعنة وضربه علي راسه فقتله وكان ذلك اليوم
يوم الثلاثا فلما راى ان دمه اجتمع عليه السنور فتحير قابيل في قتله
وكتمه فاخذ بدور البلاد والارض وبحره وكل ارض وقعت فيها قطرة دم
صارت سبخة فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة
اخيه فبحث الغراب الارض فكتم فيها شي ثم ساوي عليها التراب فلما راه
قابيل قال اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الي اخره فاصبح من النادمين
ندم علي كونه عاجزا عن كتم اخيه ولم يندم علي قتله لان لو كان ندم علي قتل
اخيه لكان ندمه توبة وانه كان بغير توبة ونظيره قوله تعالى فعقروها
فاصبحوا من النادمين ندموا ام يقتلوا ولد الناقة ولم يندموا علي قتل الناقة
فلما وارا اخيه في التراب رجع الي منزله وكان ادم عليه السلام ذهب الي الحج

ثم رجع ادم بعد ثلاثة ايام فاستقبله جميع اولاده الا هابيل فسال ادم جميع اولاده
وقال اين ولدي هابيل وكان ادم يحبه حبا شديدا على جميع اولاده فقالوا له غاب
منذ ثلاثة ايام ولا ندري اين هو فاغتم ادم عليه السلام غما شديدا وبات ادم
فراي في منامه هابيل يناديه من بعيد يا ابت الغوث الغوث فانتبه من نومه
مرعوبا خايفا من ذلك المنام حتى غشي عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع
راسه ووضعها في حجره فلما افاق قال يا جبريل اين ولدي هابيل فقال جبريل
عليه السلام عظم الله اجرك في هابيل قد قتله قابيل فقال ادم انا بري منه
فقال جبريل عليه السلام يا ادم ان الله تعالى يقول انا بري من قابيل ثم
قام ادم عليه السلام وقال يا جبريل ارني قبره فكشفه فراه متلطخا بالدم
فصاح يا حزناه ويا ويلاه ويا ابناه ويا حبيباه وبكى حتى بكت ملايكة السموات
السبع لبكايه فقالت الملايكة الهنا بكى ادم ثلاثماية عام ثم يستريح الا مدة
يسيرة ثم اشتغل بالبكا ثانيا قال الله تعالى انما جعلت الدنيا دار بكا ودار
بلا وعنا وفنا وكان ادم عليه السلام ينوح ويبكي ويقول شعر

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مسود قبيح •

• فوا اسفا على هابيل ولدي • قتيل قد تضمنه الضريح •

وكان اذا ابلغ الوادي وبكى يبكي الوادي لبكايه واذا صعد بكت الاحجار
وكانت الوحوش تنفر من قابيل وتقول انه قابيل ليس له وفا الذي لا يرحم

اخاه

اخاه فكيف يرحمنا ولم يبق انس به احد واستوحشت منه جميع المخلوقات

المجلس الخامس في يوم الاربعا قوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر الاية كان ذلك اليوم الاربعا بدليل ماروي انس بن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعا فقال يوم نحس فقالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال فيه اغرق فرعونه وقومه واهلك عاد وثمود وهود وقوم صالح بسط المجلس قال بعض العلما اهلك الله تعالى سبعة من الكفار بسبعة اشيا في يوم الاربعا الاول عوج بن عنق بالهدهد وقارون بالخسف وفرعون وجنوده بالبحر والنمرود بالبعوض وقوم لوط بالحجر وشداد بن عاد بصيحة جبريل عليه السلام وقوم عاد بالريح اما الاول اهلك عوج بن عنق وهو ابن اربعة الاف سنة وخمسمايه وكان طويل القامة حتى ان الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يتجاوز ركبتيه وقيل انه كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر وياخذ السمك في عين الشمس فاذا غضب على اهل بلدة يبول عليهم فيغرقوا في بوله فلما دخل موسى عليه السلام في التيه فقصد اليه عوج ليهلكه فجا وحزر عسكر موسى عليه السلام فوجدهم فرسخا في فرسخ فقطع من الجبل فرسخ في فرسخ ورفعه على راسه ليقتل موسى وقومه فارسل الله تعالى هدهدا وجعله ينقره بمنقار من حجر الماس ووقف على الحجر وثقبه بقدرة الله تعالى فانخرق في عنق

عوج فلم يقدر على ازالته فهلك بها وقال كانت قامة موسي اربعين ذراعا وعصاه اربعين ذراعا ووثبته في الهوي اربعين ذراعا وضرب عوج فحصلت الضربة كعبه فسقط بقدرة الله تعالى ولم ينج من الموت مع طول قامته وشده قوم موسي عليه السلام وانشد بعضهم

الموت كاس وكل الناس شاربه • والقبر باب وكل الناس داخله •
الموت باب وكل الناس داخله • فليت شعري بعد الباب ما الدار •
الدار جنة عدن ان عملت بما • يرضي الاله وان خالفت فالنار •
هما محلان ما للناس غيرهما • فاختر لنفسك اي الدار تختار •

الثاني اهلك قارون عليه اللعنة في يوم الاربعا وكان قارون ابن عم موسي وزوج اخته فلما امر الله تعالى لموسي عليه السلام بكتابة التوراة امره الله تعالى ان يكتبها بالذهب فقال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله تعالى الكيميا وكان قارون فقيرا معيلا ذا عيال عابدا لوجهه قايما بالليل صايما بالنهار فرحمه موسي لفقره وقال اعلمه الكيميا لتكون له عونا على طاعة الله تعالى وينفقه على عياله فعلمه حتي اجتمع عنده مالا كثيرا ما لا يحصي فكان مفاتيح خزاينه مايه بعير وفي رواية اخري سبعون بعيرا وقال مجاهد رحمه الله تعالى كان وزن كل مفتاح ثلاثة دراهم وفي رواية اخري نصف درهم وكان يفتح بكل مفتاح سبعون بابا فلما بدا يجمع الاموال ترك النوافل

والعبادات

والعبادات ثم امر الله تعالي موسي عليه السلام ان يسال منه الزكاة
عن امواله نحسب زكاة ماله فراه مالا كثيرا فلم يوده وكان يركب في الف
غلام والف جارية كلهم بسروج الذهب وثيابهم كذلك فافترقت بنو اسرايل
فرقتين فرقة مع موسي عليه السلام وفرقة عند قارون عليه اللعنة فلما
الح موسي عليه السلام عليه في امر الزكاة قال قارون اني في غداة اجمع اهل
مصر وانتقاضا انا وانت فان غلبتني بالحجة اعطي زكاة المال والا فلا وكان
في بني اسرايل امراة ذات جمال معروفة بالفساد وكانت فاجرة تدعاها
قارون وقال اني اجمع بني اسرايل ان شهدت علي موسي بالعشق وقلت انه
زني بي وانا حامل منه لاعطينك مالا كثيرا فقالت نعم وقبلت الامراة قوله
فجمع بني اسرايل ودعي موسي عليه السلام فلما حضرت بنو اسرايل قالوا
ياموسي عظنا موعظة فبدا موسي عليه السلام بالوعظ وقال في اثنا كلامه
من سرق مالا قطعت يده ومن قتل قتيلا او قطع طريقا قطعت راسه ومن
زني بامراة رجم بالحجارة فقام قارون عليه اللعنة وقال ياموسي ان فعلت
ما قلت فما الحكم في ذلك عليك فقال ان فعلته فالحكم علي كما امر الله تعالي
فقال ان معي شاهدا بانك زنيت بهذه الامراة وانها تقر انها حامل منك
واشار الي المراة فقامت واوقع الله الخوف في قلبها وحول لسانها من الكذب
الي الصدق وقالت ان موسي بري مما يقول فيه قارون وان قارون دعاني

ووعدني اموالا كثيرة وحملني ان افتري علي موسي بهتانا فاني انا والله تعالي
ان افتري علي رسوله الكذب فغضب موسي عليه السلام وقال يا عدو الله ما الذي
اردت بهذا فالمكيده ثم خرج من عندهم وسجد شكرا لله تعالي وناجي ربه
اي شكر الله تعالي الذي ما جري لهتان قارون عليه فجا جبريل عليه
السلام وقال يا موسي ان الله تعالي يقريك السلام ويقول قد جعلت الارض
مطيعة لك فامرها بما شيت فهي تطيعك في هلاك قارون عليه اللعنة
فرجع موسي عليه السلام الي قارون فراه جالسا علي سريره متكا علي فراش
الديباج والحرير فضرب موسي عليه السلام بعصاه في الارض واشار الي
سريره فانخسف سريره فوثب قارون الي الارض فقال موسي عليه السلام
يا ارض خذيه فاخذته الارض الي ركبتيه فتوسل لموسي وتضرع اليه فلم
يلتفت الي قوله بل قال يا ارض خذيه حتي انخسف قارون وقومه في
الارض ويقال ان قارون كان راكبا في اربعة الاف راكب فدعا موسي عليه
السلام فاخذت الارض ارجل جواده وجميع عساكره فاستغاثوا جميعا لموسي
فلم يلتفت اليهم وقال يا ارض خذيهم فاوحي الله عز وجل الي موسي عليه
السلام يا موسي استغاثوا بك اربع مرار فلم تغثهم فوعزتي وجلالي لو
استغاثوا بي مرة واحدة لاغثتهم وانا غياث المستغيثين وقالوا بنو اسرايل
ان موسي دعا علي قارون ليبقي امواله وخزاينه له فدعا موسي عليه السلام
علي

علي خزاينه واموالة فخسف الله تعالي بجميعها فهم نازلين في الخسف الي يوم
القيامة والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون ثلاثة اشيا الاول
الدنيا والثاني الزكاة والثالث افتراه علي موسي الكذب والبهتان
فيا لجنان اعتبر بقارون ولا تغتر بالجد ويا مانعين الزكاة اعتبروا بقارون
وخسفه ويا صاحب الدنيا اعتبر وتفكر في امر قارون وقال بعضهم شعر

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ٭ علي الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ٭ ولا الشح يبقيها اذا هي ولت

والثالث هلاك فرعون وجنوده يوم الاربعا وقضيته ان موسي عليه
السلام خرج بعسكره الي شاطي البحر وعدده سبعون الفا من بني اسرايل
فتبعه فرعون ومعه جنوده الف الف فلما راوهم قوم موسي خافوا وقالوا لموسي
عليه السلام انا لمدركون يعني اي قد ادركنا قال موسي عليه السلام ان معي ربي
سيهدين ونظيره قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في الغار لابي
بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وقال الله عز وجل لامة محمد
صلي الله عليه وسلم وهو معكم اينما كنتم فالذي قال ان الله معنا نجا من الكفار
فكيف لا ينجو من كان معه الجبار من عذاب النار فاوحي الله تعالي الي موسي
عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانفرق فكان كل فرق كالطود العظيم
فمر موسي عليه السلام هو وقومه فجا فرعون ومعه قومه ودخل البحر مع

جنوده فامر الله تعالى البحر بان يغرقهم فاغرقوا وادخلوا النار ويقال ان فرعون لما عاين الغرق والعذاب اراد ان يسال في حال الغرق فرفع جبريل عليه السلام قطعة طين من طين البحر وجعلها في فيه حتى استغاث بجبريل سبعين مرة ثم بعثه فقال الله تعالى يا جبريل يستغاث بكم عبدي سبعين مرة ثم تغيثوه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وانا غياث المستغيثين شعر

ولو ان فرعون لما طغى • وقال على الله افكا وزورا •
اناب الى الله مستغفرا • لما وجد الله الا غفورا •

السابع اهلك الله النمرود وقومه عليه اللعنة بالبعوض في يوم الاربعا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو لانه قال كان عند النمرود عليه اللعنة سبعون الف الف مدرع ومقنع ولابس فقال لابراهيم عليه السلام ان كان لربك ملكا كما تزعم فليرسل عسكره ليحارب مني وليأخذ الملك مني فناجى ابراهيم ربه وقال الهي ان النمرود ركب هو وجنوده وهو منتظر الى عسكرك فارسل اليه جنودا من اضعف خلقك فان اضعف الحيوان البعوض فان ساير الحيوان اذا اشبع يحيى الا البعوض اذا اشبع يموت فجمع النمرود عسكره الى المعركة فامر الله تعالى جند البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى ملات وجه الارض وجو السما وقالت الهي بماذا امرتنا به فقال لهم الله عز وجل جعلت

رزقكم

رزقكم اليوم علي لحم عسكر النمرود عليه اللعنة فاستعلوا في طلب رزقكم وسلط الله
تعالي البعوض وقوي اي منافيرهم حتي لم يحجبها الدرع والمغافر حتي
اكلت لحومهم ودمام حتي لم يبقي منهم احد الهرب النمرود عليه اللعنة
فاوحي الله تعالي الي البعوضة التي كانت تجد في طلبه ان امهلي النمرود حتي
يري هلاك عسكره فامهلته حتي رجع الي منزله فتعجب ابراهيم عليه السلام
فاوحي الله عز وجل يا ابراهيم وعزتي وجلالي لو لم نشال من جند البعوض لارسلت
عليهم جنود الواجتمع منهم المائة لم يكونوا في كيان بعوضة واحدة فاهلكتهم وهو
قوله تعالي وما يعلم جنود ربك الاهو قيل انه لما دني وقت عذاب النمرود ارسل
الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول منخره ودخلت منخره بعد ثلاثة ايام
وصعدت الي خياشيمه وجعلت تاكل من دماغه اربعين يوما وكانت الحكمة
في طوافها ثلاثة ايام تنبيها الي النمرود كانه يقول امهلناك ولم ناخذك بغتة
فان رجعت الينا قبلناك فمنك الايمان ومنا القبول والاحسان وان لم ترجع
اللوم عليك فانا نحن استعملنا فضلنا وكرمنا الخامس اهلك قوم صالح
بصيحة جبريل عليه السلام وذلك قوله تعالي انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
وقصته ان صالحا عليه السلام اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون
سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع اشرافهم بمعزل من ازواجهم وكل حامل
تضع يذبح ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك فولدت امراة رجل منهم غلاما ولم

فعقلها لانه كان لا يولد لها ولد انسماه قدارا وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم
فلما كبر قدار اتدموا على قتل اولادهم وتشاوروا الى قتل صالح قال الله تعالى وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا انسافر الى ارض ثم
نرجع في خفية ثم نقتل صالحا ونحلف اهلنا بالله اننا ما قتلناه ولا نعلم له
قاتلا وكان قدار ابن خمسة عشر سنة فيما بينهم يشربون الخمر فاحتاجوا الى ما
وكان ذلك اليوم نوبة الناقة فطلبوا ما فلم يجدوا فقال قدار اني اري ان اقتل
ناقة صالح لاناني ضيق وحرج من الما فقالوا جميعا هذا صواب فسحب سيفا فخرج
واكتتم في الجبل وكان رجوع الناقة من الما فلما قربت من قدار احمل عليها
وقتلها وعمد الى ولدها فعمد الولد الى الجبل فانشق الجبل بقدرة الله تعالى قال
سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان
فتنة هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيى عليه السلام شرب
الخمر وكان ابدا قوم نوح شرب الخمر وكان سبب قتل عثمان رضي الله عنه شرب
الخمر وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمرة ام الخبايث رجعنا الى
القصة فلما علم صالح بقتل الناقة فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ياتيكم
العذاب وعلامة ذلك ان تكون وجوهكم في اليوم الاول حمر وفي اليوم الثاني صفر
وفي اليوم الثالث سود فلما راوا العذاب قالوا انقتل صالح كما قتلنا الناقة
فقصدوه الى داره في يوم الاربعا فجا جبريل عليه السلام فاخذ بسور البلد وزلزله

ثم

ثم صاح عليهم صيحة فماتوا جميعا نكتــــة ان الله الذي اخرج الناقة بدعا صالح كان
قادرا علي ان ينجي الناقة من ايدي الكفار لكن تركهم حتي قتلوها فاغتم المسلمون
علي قتلها فاستحقوا الثواب وفرحوا الكفار فاستحقوا العذاب وكذلك كان قادرا
ان ينجي الحسين من القتل ولكن تركهم حتي قتلوه فاستوجبوا العذاب بقتله ومن
اغتم لقتله استحق الثواب سؤالــ فان قيل ان الحسين رضي الله عنه كان
افضل من الناقة فنزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله
عنه قيل ان الناقة كانت سببا للفتنة لقوم صالح عليه السلام وهو قوله
تعالي انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الاية جوابـــ اخر لما جا النبي صلي الله عليه
وسلم الي الدنيا زال العذاب منها ببركته صلي الله عليه وسلم قوله تعالي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم فكيف والحسين رضي الله عنه ولد في وقت من ارسل
رحمة للعالمين وفي وقت صالح كانت ابواب العذاب مفتوحة قوله تعالي اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلي الله عليه وسلم كانت ابواب
الرحمة مفتوحة كما قال الله تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والسادس
اهلك شداد بن عاد يوم الاربعا وقصته كان لعاد ابنان احدهما شداد بن عاد
والاخر شديد وكان شداد يطالع الكتب في اي كتاب فيه صفة الجنة فقال انا
اصنع في الدنيا جنة فجمع الملوك وشاورهم في ذلك الامر وقال اريد ابني جنة
مثل الجنة التي وصفها الله تعالي في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلهــا

في حكمك فامر ان يجمع الذهب والفضة من اقطار الارض شرقا وغربا وقال
ابنوا الي جنة صفتها كذا وكذا فقالوا امهلنا فامهلهم ثلثماية عام وكان عدة البنايين
والمهندسين ثلاثة ماية تحت يد كل واحد منهم الف صانع فطافوا عشر سنين
حتي وجدوا ارضا طيبة توجد فيها الاشجار والانهار فيدوا في بنا الجنة فرسخ
في فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما انوا بنايها اجروا فيها الانهار وغرسوا
فيها الاشجار جذوعها ملبسين بالذهب وفروعها ملبسين بالفضة وانشوا فيها
قصور من ياقوت احمر وبلور ابيض وعلقوا فيها الجواهر والدرر والخرز في اغصان
الاشجار والقوا الجواهر واللالي في الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار
فلما تم بناوها ارسلوا الخبر وامر شداد بتمام الجنة فاخذ في اهبة المسير اليها
فجعل يتاهب الي مسيره مدة عشر سنين وكانوا في مبتدا الامر ياخذون الذهب
والفضة من ايدي الناس ظلما حتي لم يبق من الذهب والفضة في الدنيا شي
ولا مقدار درهم واحد فمر بعض الاعوان فوجد في عنق صبي زر من ذهب فسحبوا
ذلك الصبي وضربوه وقصدوا اخذ ذلك منه فاخذوه فرفع الصبي وجهه الي
السما وقال الهي انت اعلم ما فعل هذا الظالم بعبادك واياك فاغثنا يا غياث
المستغيثين فامنت الملايكة علي دعا الصبي فارسل الله تعالي جبريل عليه
السلام الي شداد بن عاد وكان قد وصل الي الجنة فصاح عليهم جبريل عليه
السلام من السما فماتوا جميعا قبل ان يدخلوا الي الجنة فلم يبق فقير ولا غني ولا ملك
ولا

ولا وزيرا كما قال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا السابع اهلك الله قوم هود يوم الاربعا بالريح الصرصر قوله
تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية وقصته ان قوم هود عصوا ربهم واذوا
نبيهم وقالوا يا هود انما نعبد الاصنام ولم نلتفت لما تقول ولا نخاف من تهديدك
فان كنت صادقا فارسل علينا عذابا قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
الاية فمنع عنهم المطر ثلاث سنين ثم وقع القحط عليهم وهلكت المواشي والدواب وصار
الخلق في تعب شديد وقال هود عليه السلام استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قالوا
انا لن نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة للاستسقا وكان مشركي العرب يعظمون
مكة ويذهبون اليها للاستسقا فاختاروا ستة رجال فارسلهم الى مكة فاتوا
مكة فاسلم منهم رجلين وقالا الهنا وسيدنا انا نعلم انك تريد تهلك قوم هود
ونحن لسنا منهم فاستجب دعانا واقضي حاجاتنا فسمعا قايلا يقول سلوا تعطوا
فقال احدهما الهي عمر نسر فسمع صوتا اعطيت ذلك وبقي اربعة من الكفار
وكان اسم واحد منهم قيل فقالوا له ادع انت فدعا وقال اللهم اني لم اجي لمريض فاداويه
ولا لاجل اسير فافديه اللهم اسقي عادا كما كنت تسقيه فهاجت ثلاثة سحب
احدهم بيضا وحمرا وسودا فسمع صوتا اختر ايهما شيت فقال قد اخترت السودا
فسمع صوتا يا قيل اخترت رمادا لا يغني ولا يبقي من ال عادا احدا ولا ولد ولا
ولد فامر الله تعالى ملك الريح ان يرسل من الصرصر بمقدار حلقة ذرع

فقال وهب ابن منبه اليماني رحمة الله عليه ان تحت الارض السفلى ريح يقال
له الريح العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من اماكنها وتزلزل الارض من
اصلها وترفع ما مرت به وتنشق السما وذلك قوله تعالى وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة قال وان سبعة الاف ملك موكلة بهذا الريح فامر الله تعالى
ملكا من ملوك الريح ان يرسل من ذلك الريح على قوم عاد فقال الملك الهي كم
ارسل عليهم قال الله بقدر منخر ثور فقال الهي هذا كثير قال بقدر حلقة الخاتم
فقالت الملايكة كثيرا فامر الله تعالى ان يرسل عليهم بقدر سم الخياط فلما
جاتهم السحابة قالوا هذا عارض ممطرنا فاجابهم هود وقال هذا ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم فجات الريح فخرج منهم سبعماية رجل وصعدوا الى الجبل واخذ
كل واحد بذيل صاحبه وبيده فلما اشتد عليهم الريح صاحوا وركضوا الجبل
فساخوا في الجبل الى ركبهم فلما حان وقت العذاب اطت السما اطيطا ورعدت
رعود ثم عصفت الريح فهدم ابنيتهم ثم رفعها في الهوي فجعلها مثل الدقيق
المطحون فصار رملا وهذه الرمال الذي على وجه الارض منها ثم رفع القوم
على الهوي وضربهم على الارض فصاروا كاعجاز نخل خاوية وفي لطايف
القصص ان هود عليه السلام جمع المسلمين وخط عليهم خطا فكانت الريح ياتي
الى ذلك الخط ويرجع قوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية كل
ارسال في القران للحيوان فالمراد منه حقيقة الارسال لقوله تعالى انا
ارسلنا

ارسلنا وكل ارسال لغير الادميين فالمراد منه العسح لقوله تعالى هو الذي
يرسل الرياح قال وهب بن منبه الرياح سبعة ثلاثة منها رياح الرحمة
واربعة ارياح العقوبة اما رياح الرحمة اولها الناشرة قوله تعالى والناشرات
نشرا الثاني المبشري قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
والثالثة الذاريات قوله تعالى والذاريات فهذه الرياح تهب على كل شي
في الدنيا واما رياح العقوبة فاولها الصرصر وذلك قوله تعالى فاهلكوا بريح
صرصر والثاني العقيم قوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم والثالث الريح العاصف
قوله تعالى وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف والرابع الريح القاصف قوله تعالى
فيرسل عليهم قاصفا من الريح وهذه الرياح تهب في البحر دون البر برحمة الله
تعالى قيل ثلاثة رياح اخري من رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا تهب
من الجنة وخلق الله الفرس منها كما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب
اني اخلق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي وذلا لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فرضيت
الريح فقبض منها قبضة فخلقها فرسا وقال لها خلقتك وجعلت الخير معقود
بناصيتك وجعلتك نظيري بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساحمل علي
ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
يسبحوني بتسبيحهم اذا سبحوا وتهلليني اذا اهللوا وتكبرين اذا كبروا قال النبي

صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة يذكرها صاحبها فتنتهي الا بحيث
مثلها وريح الصبا مباركة تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار وتحمل الاستغفار
الى الملك الجبار وهي التي اوصلت ريح يوسف عليه السلام الى يعقوب حيث
قال اني لاجد ريح يوسف ولهذا قال ابو علي الدقاق الريح رسول العشاق شعر

لي الى الريح حاجة ان قضاها • كنت للريح ما حييت غلام • وقال اخر
نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم • بفضلك وترفق بالهبوب عليهم •
واخبرهم عني وان كنت غايبا • فقلبي وروحي حاضران لديهم •

وقيل في التفسير ان الله تعالى نصر رسوله يوم الاحزاب بالصبا قال
عمر رضي الله عنه نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور نكتة لطيفة سبحان
من يجري السفن بالرياح ويخرج الاثمار من الاشجار بالرياح ويحت اوراق
الاشجار في ايام الخريف بالرياح ويوقد النار بالرياح ويطفيها بالرياح
ويرفع السحاب الى السما بالرياح فكذلك يوم القيامة تهب ريح قدرته
على نار جهنم تصير النار تحت اقدام امة محمد خامدة فيمرون عليها بقدرة
الله ولطفه المجلس السادس في يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق الايه روي انس ابن مالك رضي الله عنه قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال يوم قضا حوايج
قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملوك
مصر

مصر وقضا حاجته واعطاه هاجر بسط المجلس ارباب القصص سبعة
من الاوليا وجد وابسبعة اشيا يوم الخميس الاول ابراهيم عليه السلام على
ملك مصر فاعطاه هاجر الثاني خرج الساقي من السجن ووجد الملك والنجاة
فيه لقوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا الثالث دخلوا اخوة يوسف
فيه على يوسف فوجد والخير والنعمة لقوله تعالى لقوله تعالى فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون اي لم يعرفوه الرابع دخل فيه بنيامين على يوسف
عليه السلام بمصر وذلك قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه
الخامس دخل فيه يعقوب على يوسف عليهما السلام وذلك قوله تعالى وقال
ادخلوا مصر ان شا الله امنين ورفع ابويه على العرش السادس دخل
موسى عليه السلام الى مصر فوجد القبطي وذلك قوله تعالى ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها الاية السابع دخول محمد صلى الله عليه وسلم
مكة فوجد الفتح والنصر وذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
الاية اما الاول دخول ابراهيم عليه السلام الى مصر لما جعل الاله النار
بردا وسلاما فقصد نحو مصر قال اني ذاهب الى ربي سيهدين وذهب بسارة
فقيل لما انى في مصر ملك عظيم وهو رجل جبار ياخذ ازواج الناس ظلما وله
في الطريق اعوانا وعشارين بسبب اخذ المكوس والنسا قال وكان ابراهيم غيارا
وسارة رضي الله تعالى عنها من اجمل النسا حتى انه لم يكن لها في زمانها نظير

من الجمال فاتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا وادخل فيه سارة ووضع
الصندوق علي جمل وقفل علي الصندوق بقفل وقصد الي نحو مصر الي ان
وصل الي العشارين فطلبوا منه المكس وارادوا فتح الصندوق فقال لهم ابراهيم
عليه السلام انا اعطيكم ما تطلبوه من المكس ولا تفتحوا الصندوق فلم يرضوا
بمقالته وقالوا لابد وان نفتح ذلك وغلبوا علي ابراهيم وفتحوا الصندوق فراوا
فيه امراة ذات كمال وجمال فقالوا لابراهيم هذه زوجتك فقال انها اختي
فقالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الي الملك وذهب ابراهيم عليه السلام
معها فلما دخلوا علي الملك بسارة فرفع الله تعالي الحجاب عن ابراهيم حتي راي
ما وقع بسارة من خارج الحجاب فقصد الملك نحو سارة ومد يده اليها فيبست
يديه ورجليه فقال يا امراة انك ساحرة حتي ايبستي يدي ورجلي فقالت
ما انا ساحرة انا زوجة خليل الله ابراهيم عليه السلام قد دعا عليك فايبس الله
يديك ورجليك فتب الي الله تعالي حتي يصح يديك ورجليك فتاب الملك
الظالم فصح الله يديه ورجليه من ساعته ثم نظر الي جمال سارة فلم يصبر
فعد الي سارة ثانيا فاعمي الله تعالي عينيه ثم تاب فرد الله تعالي بصره
ثم عد اليها ثالثا فتورم وبطلت همته فعل ذلك سبع مرات ثم تاب توبة
حقيقة ودعا ابراهيم عليه السلام واعتذر اليه كثيرا وقال احكم علي بما شئت
فقال ابراهيم عليه السلام هذا من امر ربي ولا احكم حتي يامرني ربي فنزل
جبريل

جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول الله عز وجل تخرج الملك من جميع
ملكه وخزاينه ويسلمه اليك ثم ادع له قال فاخبره ابراهيم بحكم الله تعالى
فرضي الملك بحكم الله تعالى فدعا ابراهيم عليه السلام فصح الله تعالى جميع
اعضايه بتمامها نكتة ان سارة امراة كان يحبها الخليل فحفظها الله تعالى
من غيره حتى لم يجد اليها سبيلا وكلمة التوحيد التي في قلب المومن يحبها الله
تعالى الجليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الى نظر الخليل فكيف يكون للشيطان
الى حفظ الجليل رجعنا الى القصة فلما اصبح الملك اتى بهاجر ووهبها
الى سارة فقالت سارة اني وهبتها الى ابراهيم لانه اغتم لاجلها فوهبها له
واعتذرت فقال ابراهيم لسارة لا تغتمي فان الله تعالى رفع الحجاب بيني
وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل من ابراهيم فلم لم
يرفع الحجاب بينه وبين عايشة رضي الله عنها حين تخلفت عنه حتى اتى
المنافقون وقالوا ما قالوا الجواب لو رفع الحجاب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراى احوال عايشة رضي الله عنها فيتقن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقها وشك المنافقون وساير الناس وقالوا ان محمدا صلى الله
عليه وسلم لم يفتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن اخبر في كتابه
الازلي بالوحي السماوي عن طهارة عايشة رضي الله عنها بقوله هذا بهتان
عظيم كي لا يشك فيه المنافقون والمحدثون جواب اخر كان الله تعالى

يقول يا محمد رفعت الحجاب عن ابراهيم حتى حفظ زوجته بعينه ولم ارفع
الحجاب عنك ولكن اني حفظت زوجتك بنفسي فحافظ سارة الخليل وحافظ عايشه
الحليلة الثاني: حول الساقي السجن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان احداهما
ساقي الريان والثاني الطباخ وسبب سجنهما ان ملك الروم بعث الى الساقي والطباخ
امو الاجزيلة ليجعلا في طعام الملك الريان وشرابه سما فقبل الطباخ ولم
يقبل الساقي فسعى الساقي الى الملك والريان بهذه الحادثه فسجنهما حتى يعلم
حقيقة هذا الامر فمكثا في السجن ستة ايام وفي روايه ثلاثة ايام فنظر
الى يوسف في السجن يعبر الرويا فراي رويا وفي رواية لم يريا شيا ولكن قالا
لاجل تجربه تعبير يوسف وقال بعض العلما راي الساقي الرويا ولم يرى الطباخ
رويا وقيل رايا ولكن بد لا رويا احدهما برويا الاخر والصحيح ان كل واحد
منهم راي وقال رويا نفسه فقال الساقي اني رايت ثلاث طاسات من
ذهب واني اعصر فيها خمرا واسقيها الى الملك الريان وقال الاخر اني اري
ان احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه فعبر يوسف عليه السلام وقال
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير
من راسه فلما عبر يوسف وسمعا ذلك ضحك الطباخ وقال اني لم ارى رويا قط
فقال عليه السلام اني قد عبرت وقضي الله تعالى وذلك قوله تعالى قضي
الامر الذي فيه تستفتيان ثم بعض من الزمان بيسيرا حتى جاوا اعوان الملك
وذهبوا

وذهبوا بالطباخ فصلبوه اشارة ان من خان في امر الريان بطلب وتقطع
راسه فكيف حال من خان امر الديان ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة ايام
فجا رسول الساقي في يوم واخرجه من السجن وافرد عليه خلعة الملك وذهب به
الي الملك الريان بالتشريف والاكرام فقال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك
عند خروجه فلما قال ذلك تزلزلت الارض وانشق الجدار وتشققت الجبال
ونفرت الملايكة فجا جبريل عليه السلام وقال يا يوسف ان الله سبحانه وتعالي
يقول من حببك في قلب يعقوب قال ربي قال ومن انجاك من يد اخوتك
قال ربي قال ومن عشق فيك زليخا قال ربي قال ومن حرسك في قعر
الجب قال ربي قال ومن نجاك من كيد زليخا قال ربي فقال جبريل ان
الرب الذي احسن اليك هذا الاحسان فاي عجز رايت منه حتي استغثت
بغيره يا يوسف جدك ابراهيم عليه السلام لم يستغث بجبريل من النار حين
قال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا وجدك اسماعيل لم يستغث
بابيه ابراهيم وقت الغزيان ولكن قال ستجدني ان شا الله من الصابرين
فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتي استغثت بالريان وتركت استغا ثة
الملك الديان فخر يوسف عليه السلام ساجدا وبكي اربعين يوما وقال الهي بحرمة
جدي ابراهيم عليه السلام وبحرمة اسماعيل واسحاق وبحرمة والدي يعقوب
ارحمني وتجاوز عني فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي يقول

عفوت عنك ولكن حكمت ان تقيم في السجن سبع سنين فرسول الله يوسف
بقي في السجن سبع سنين بزلة واحدة فكيف من عصي سبعين سنة يبقي
في سجن النيران الثالث اخوة يوسف دخلوا علي يوسف عليه السلام في يوم
الخميس توجد والنعمة قوله تعالي وجا اخوة يوسف الاية وقصته ان اخوة
يوسف لما دنوا من مصر فجا جبريل عليه السلام وقال جا اخوتك اليك فكيف
تعاملهم فقال يا جبريل انهم اذوني كثيرا وقصدوا ان يقتلوني والان اتوا الي
محتاجين فلا اعاملهم الا بالعفو والتجاوز فقال بعض العلما ان اخوة يوسف جاوا
الي يوسف ثلاث مرات اول مرة محتاجين سايلين فاكرمهم وانعم عليهم وقال
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ثم جاوا المرة الثانية متكبرين فرحين فرجعوا متعوبين
قال لهم يوسف ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق لان يوسف عليه السلام
كان ملكا والملوك لا تحب المتكبرين ثم جاوه في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع
فرجعوا مسرورين فرحين لان يوسف عليه السلام كان رحيما والرحيم يحب
من يتضرع اليه فلما دخلوا مصر امر يوسف عليه السلام بتزيين قصره وجميع
قصوره ودياره بانواع الفرش وهيوا اسباب الملوك والسياسات ثم نصبوا
سرير المجلس يوسف عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي هذا تاويل ان يوسف
عرفهم فكيف لا يعرفونه الجواب قيل ان يوسف كان دافيا اخوته كانوا جانيين
فشوم الجفا اعمي قلوبهم حتي لم يعرفوا يوسف ثم ان جفاهم ليوسف اثر في قلوبهم
حتي

حتي انهم لم يعرفوه فكيف حال من جفاه بولاه سبعين سنة لا يخاف ان تزول
عنه معرفته حين النزع وقد قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا
به اول مرة قال الشيخ الامام ابو عمرو عثمان بن عبد العزيز رحمه الله تعالى الجفا
ياتي بسبعة اشيا ويذهب بسبعة اشيا الاولى ياتي بالغضب ويذهب
الالفة الثاني ياتي بالمخالفة ويذهب بالموافقة الثالث ياتي بالمنازعة
ويذهب بالمصالحة السادس ياتي بالبعد ويذهب بالقرب الخامس ياتي بالفرقة
ويذهب بالوصلة السادس ياتي بالبغضة ويذهب بالمودة السابع يذهب
بالاخوة ويجعل صاحبه اجنبيا الثاني ان يوسف عرفهم لان اخوته كانوا على
الصفة التي كانوا عليها حيث رايهم يوسف ولادهم يكن يوسف على الصفة التي كان عليها
الثالث ان يوسف كان لا يقطع الرجا عن رويتهم فلذلك عرفهم واخوة يوسف
قطعوا الرجا عن رويته فلذلك لم يعرفوه والاشارة ان قلب يوسف عليه
السلام كان مشغولا باشتياقهم فلما راهم عرفهم وقلوب اخوة يوسف كانت خالية
من اشتياقه فلذلك لم يعرفوه وكذلك قلب المومن مشغول بمحبة الرب فلذلك
عرفه من غير رويته وقلب الكافر مشغول بمحبة الصنم فلذلك لم يعرف الله
تعالى بعد ما راى دلايل ظاهرة ومعجزات باهرة والقول الرابع كان يوسف
ميزهم فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وانما رد بضاعتهم لتكون
لهم تقوية على الرجوع الى مصر مرة اخرى حتى راى يوسف وكذلك كنز الله عز

وجل الايمان في قلب المومن ليكون له تقوية على دخول الجنة حتى يرى المولى
الرابع دخل بنيامين على يوسف في يوم الخميس وقصته لما اخوة يوسف عليه
السلام لما اتوا ببنيامين ودخلوا على يوسف فقاموا بين يديه وكان يوسف على
سرير من خلف الحجاب فلما راى يوسف اخاه بنيامين تذكر اباه يعقوب وبكى
بكا شديدا ثم امر برفع الحجاب وامر الحاجب ان يسال منهم كيف حال ابيهم يعقوب
فلما ساله كيف حال ابيهم خروا سجدا ثم رفعوا رووسهم وقالوا هو في البكا والحزن
الطويل والتضرع ثم امر برفع الحجاب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين وقبل
الارض واعطى كتاب ابيه فاخذه وقبله وامر بالقا الستر وفتح الكتاب
وبكا بكا شديدا وكان في الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام من
الحزن من اجل يوسف فقرا الكتاب وطواه وغيض دمعه ثم امر برفع الستر
وامر الطباخ بان ياتي بالموايد فاتى بها فامر يوسف بان يجلس من كان لاب
وام في مايدة واحدة فجلسوا مثل ما امر فبقي بنيامين وحيدا فانه كان من ام
يوسف فبكى ولم يتناول من الطعام شيا فسال يوسف لم يبكي هذا الصبي فقالوا
كان له اخ من امه فاكله الذيب فهو يبكي عليه فقال يوسف ادنوا مني
يا فتى اجلس معي لا تاكل وحيدا فلما دنى من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق
قال له يوسف انا اخوك فتعانقا وبكيا نكتة لطيفة ان بنيامين كان
غريبا متحيرا فقال له يوسف انا اخوك وموسى عليه السلام كان غريبا متحيرا
فقال

فقال له الله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك وكذلك العاصي اذا تحير في المعاصي
والذنوب دخلوا في قول الله تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم الخامس
دخل يعقوب عليه السلام الى مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما
دخلوا علي يوسف اوي اليه ابويه قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى لما دني
يعقوب من مصر ارسل يهودا الى يوسف مبشرا فاستقبل يوسف عليه السلام
والده ومعه مائة الف من قومه فلما دنى يعقوب راي علي راسه سحابة تظلله
فامن الملك الريان بتلك المعجزة وغيرها فلما التقيا تعانقا يوسف مع ابيه وخالته
وهذا معني اوى اليه ابويه لان العرب تسمي الخالة اما والعم ابا وكان يعقوب
عليه السلام تزوج خالة يوسف بعد ما ماتت امه وكان يوسف عليه السلام حين فارق
اباه ابن سبع سنوات وحين التقيا ابن سبعين سنة والاشارة قوله تعالى
اوي اليه ابويه كان الله تعالى يقول ان يعقوب لما تغرب من ارض كنعان جعل
خالة يوسف حجرها ماواه ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب من ابويه
جعلت حجر ابو طالب ماواه كذلك العبد المومن اذا تغرب من دار الدنيا جعل
الجنة ماواه وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فلما راي
يعقوب عليه السلام انا سا كثيرا فقال يا يوسف من هولا فقال يا ابت هولا عبيدي
كلهم وقد اعتقتهم في هذا اليوم جميعا لاجل لقاك كذلك اذا كان يوم القيامة يقول
الله عز وجل يا محمد يوسف اعتق برويته ابيه الوفا من عبيده فانا اعتق اليوم برويتك

جمع عصاة امتك السادس دخل موسي عليه السلام الي مصر في يوم
الجمعة قوله تعالي ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها اختلف العلما في دخول
موسي مصر عليه السلام قال السدي رضي الله عنه ان موسي عليه السلام
لما ترعرع كان يركب مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القيلولة وقال
محمد بن اسحاق ان موسي لما ترعرع وفرعنه عرف بطلان قول فرعون عليه
اللعنة وترامته وخرج من المدينة وشيعه قوم من بني اسرايل فيوما من الايام
رجع الي المدينة في وقت القيلولة وقال ابو يزيد ان موسي لما ضرب فرعون
اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت القيلولة في اظهر الرواية
وقال الحسن البصري رحمه الله تعالي كان يوم عيد وقال مقاتل
كان بين المغرب والعتمة فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرايل
والاخر من اشياع فرعون فاستغاث به الرجل الذي من بني اسرايل فاغاثه
فوكز القبطي فقتله فخاف فقال الهي تبت فلا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم
يقل ان شا الله تعالي ثم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج
في اليوم الثاني فراي الرجل الذي اغاثه بالامس يتخاصم هو واخر فرعوني فقال
انك لغوي مبين حتي قتلت بالامس رجلا وقتلته بسببك وتقتل اليوم اخر
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم مد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني نظر
الاسرايلي الي موسي فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف ان يكون ابا ه

اراد

الاده ولم يكن موسى اراده وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى أتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس الاية فلما سمع القبطي كلام الاسرايلي فانطلق الفرعوني
فاخبر فرعون بقتل موسى الفرعوني فلهذا قيل عدو عاقل خير من صديق
جاهل والاشارة ان موسى كان كريما والاسرايلي لييما اذا كان الرب الكريم يعامل
العبد العاصي بكرمه ولا ينظر الى عمله والسابع دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة في يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الاية
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راى رويا في عام الحديبية واخبر
اصحابه وقال ان الله تعالى اراني في منامي ان يكرمني بالنصر والفتح وان يدخلني
مكة فلما قصد نحو مكة استقبله سهل بن عمرو عاهده ورجع فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله انك اخبرتنا ان الله تعالى وعدك ان تدخل مكة
فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في هذا العام والا
سادخل في الثاني فلما اتى ثانيا وفتح مكة على يده نزل جبريل عليه السلام
بهذه الاية لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الاية قال اهل الاشارة ان الله تعالى
ذكر سبع رويا الاول رويا الخليل قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك
الثاني رويا يوسف قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا الثالث رويا الساقي
قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا الاية الرابع رويا الطباخ قوله تعالى اني اراني
احمل فوق راسي خبزا الخامس رويا الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات

سمان الاية السادس روبا المومنين قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا
السابع روبا النبي صلي الله عليه وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الروبا بالحق
الاية الاشارة ان الله تعالى كان قادرا ان يحفظ الرسول صلي الله عليه وسلم في مكة
ولكن اخرجه منها من ايدي الكفار وظن الكفار انهم اذلوه بالاخراج من مكة فاكرمه
الله تعالى بالفتح والنصر ليعلموا ان المعز والمذل هو الله وكان قادرا ان يكرم يوسف
عليه السلام بملك مصر من غير ان يفارق اباه ولكن فرقه لئلا يظن الناس ان
عزه من ابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك قادر ان يعصم عباده من
المعاصي والذنوب ولكن سلط عليهم الشيطان حتى يوقعهم في المعاصي والذنوب
ثم اكرمهم بالتوبة والانابة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه كريم وانه
غفور رحيم الاشارة ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ايسوا من
رحمة الله تعالى بشرهم بالفتح والنصر وقال لتدخلن المسجد الحرام وكذلك اولاد
يعقوب لما اتوا مصر ايسوا من انفسهم فبشرهم يوسف بالامن قوله تعالى وقال
ادخلوا مصر ان شا الله امنين وكذلك العبد المومن يوم القيامة حين يعاين الاهوال
والافزاع فيخاف على نفسه فيبشره الله تعالى بقوله ادخلوها بسلام امنين
وقيل لما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي مكة اجتمع المشركون في المسجد
ايسوا من ارواحهم فجا رسول الله صلي الله عليه وسلم واحاط جيشه بالكفار
ودخل خواصه المسجد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وفتح باب الكعبة فدخل
وصلي

وصلي فيها واقام الخواص حول الكعبة وايديهم علي مقابض سيوفهم ينظرون متي
يامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بوضع السيف في اعناق الاعدا فخرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم واقام علي عتبة البيت واقبل علي قريش وهم منكسون
روسهم خوفا وحزنا فقال يا اهل مكة بيس العشيرة انتم وبيس النسب نسبكم
اذيتموني وشتمتموني ومن مولدي اخرجتموني فالان قد اظفرني الله تعالي عليكم
كما ترون فقام سهل ابن عمرو وكان من فرسان قريش وقال يا محمد انت اخ كريم
فان عذبتنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبكرم قديم فتبسم النبي صلي الله عليه
وسلم في وجوههم وقال اقول فيكم كما قال الله تعالي وكما قال اخي يوسف عليه
السلام لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا انا تطلقوا جميعا ولم يغنم
اموالهم ولم يسبي ذراريهم فلاجرم قد امن به رجالهم ونساهم والحمد لله الذي جعلنا
من امته وادخلنا في شفاعته المجلس السابع في يوم الجمعة الازهر قال الله
تعالي يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الاية روي انس بن
مالك رضي الله عنه بالاسانيد الصحيحة المجلس الاول قال سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال نوم وصلاة ونكاح قالوا كيف ذلك يا رسول الله صلي الله
عليك وسلم قال لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانوا ينكحون فيه بسباط
المجلس قال بعض العلما سبعة انكحا وقعت بين سبعة من الانبيا والاوليا في يوم
الجمعة الاول ادم وحوي عليهما السلام الثاني يوسف وزليخا الثالث موسي

وصغري الرابع سليمان وبلقيس الخامس محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة
السادس محمد صلى الله عليه وسلم وعايشة السابع علي ابن ابي طالب وفاطمة
رضي الله تعالى عنهما اما الاول نكاح ادم وحوى بدليل ما روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم يوم الجمعة واسكنه
الجنة يوم الجمعة واخرجه منها فيه وتاب عليه فيه وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
مسلم يدعو الله تعالى الا استجاب له دعاه وقصته ان ادم عليه السلام لما
خلقه الله تعالى نظر الى السما فلم ير احدا من جنسه يستانس به كما قيل كل طاير
مع جنسه يطير فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالسا فغلبه النعاس وكان
بين النايم واليقظان اذ امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يخرج ضلعا من
جانبه الايسر ولم يتالم منه ادم فخلق الله منه حوى والبسها كل جمال وحسن
وظرف وكمال ولطف ووضع فيها كل عقل ورزانة وعفة وجعل كل شوق وعشق
ومحبة ومودة طبعها في قلب ادم فصارت حوى احسن من في السموات والارض
ثم البسها الله سبعين حلة من حلل الجنة واجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظ
ادم عليه السلام واعرضها عليه فناداها ادم من انت ولمن انت فقالت انا حوى
جعلني الله من اجلك فقال ادم ايتيني فقالت لا بل انت ايتيني فقام ادم وذهب
اليها فجرت العادة بذهاب الرجل للمراة فلما قرب منها واراد ان يمد يده اليها فسمع
الندا على رسلك يا ادم فان صحبتك مع حوى لا تصح الا بالنكاح والمهر ثم امر الله
تعالى

تعالي ملايكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبي فاجتمعوا ثم اثني الله تعالي
علي نفسه بنفسه وزوجها من ادم عليه السلام الخطبة قال الله تعالي لي
الحمد والثنا والكبريا ردايي والخلق كلهم عبيدي وامايي اشهدوا يا ملايكتي وسكان
سمواتي اني زوجت ادم بديع فطرتي ابي حوي امتي علي صداق وهو ان يهللني
ويسبحني ويحمدني ويكبرني ثم نثر الغلمان والملايكة النثار واللولو والياقوت
وسلموا ادم عليه السلام حوي فطلبت حوي من ادم المهر فقال ادم الهي اعطيها
ذهبا وفضة او جوهرا فقال الله تعالي لا فقال الهي اصلي ام اصوم ام اسبح لك
فقال لا فقال ما اعطيها فقال الله عز وجل صداق حوي ان تصلي علي نبيي وصفيي
محمد صلي الله عليه وسلم سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المرسلين نكتة
قال الله تعالي لادم عليه السلام صل علي محمد حتي احل لك حوي وقال لامة
محمد صلي الله عليه وسلم صلوا علي محمد حتي احل لكم الجنة وسلموا عليه حتي احرم
عليكم النار الثاني نكاح يوسف زليخا وهو ان يوسف عليه السلام قتل العزيز
وزليخا صارت فقيرة عجوز عميا ومع ذلك حب يوسف ومشقه يزداد في قلبها
كل يوم فلما عيل صبرها واشتد امرها وكانت تعبد الوثن ففي يوم من الايام رفعت
وثنها وضربته علي الارض وتبرات منه وامنت بالله الحي القيوم وناجته في يوم
الجمعة مناجاة كثيرة وقالت الهي لم يبق لي مال ولا جمال وصرت عجوز حقيرة ذليلة
فقيرة وابتليتني بحب يوسف عليه السلام وعشقه فاوصلني اليه والا فارفع حبه

من قلبي يكون كما في الاعلى والالي فسمعت الملايكة صوتها وقالوا الهنا وسيدنا
ان زليخا يحضرتك تدعوك بايمانها واخلاصها فاجابهم الله سبحانه وتعالى وقال
يا ملايكتي قد حان وقت نجاتها وخلاصها فمر يوسف عليه السلام يوما من الايام في حشمه
وخدمه فلما راته زليخا قرب منها نادت باعلا صوتها سبحان من جعل الملوك
بمعصيته عبيدا سبحان من جعل العبيد برحمته ملوكا فوقف يوسف عليه السلام
وقال من انت قالت انا الذي اشتريتك بالجواهر واللالي والذهب والفضة والمسك
والكافور انا الذي لم تشبع بطني بالطعام من يوم عشقتك ولا نمت ليلة كاملة
منذ رايتك فقال يوسف عليه السلام لعلكي زليخا فقالت بلى يا يوسف
فقال اين مالك وجمالك واين حسنك فقالت اغارها عشقك كلها فقال يوسف
كيف عشقك الان فقالت كما كان بل يزداد في كل وقت واوان نكتة كذلك
حال المومن اذا وقع في قبره ياتيه ملكان فيقولان له اين مالك فيقول ذهب
به الخصما فيقولان له اين ضياعك وبساتينك فيقول ذهب بها الاعدا فيقولان
اين دورك وبيوتك فيقول ذهب بها البنات والابنا فيقولان كيف معرفتك
بالله تعالى فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
رجعت الى القصة فقال لها يوسف عليه السلام ما تريدين يا زليخا قالت
اريد ثلاثة اشيا اريد المال والجمال والوصال فقصد يوسف ان يمر فاوحى
الله اليه يا يوسف قل لزليخا ما تريدين ثم لا تجبها على ما ارادت اعلم ان الله
تعالى

تعالى زوج زليخا منك وخطب بنفسه واشهد ملايكته ونثرت الحور والولدان النثار
فقال يوسف عليه السلام الى جبريل عليه السلام ليس لزليخا مال ولا جمال
ولا قوة ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول الله تعالى انا لم يكن لها
مال ولا جمال ولا قوة فلي جلال وجمال وقدرة فوهبها الله تعالى جمالها وشبابها
حتى صارت احسن ما كانت كانها بنت اربعة عشر سنة ثم القى الله تعالى
المحبة والمودة والعشق والشوق في قلب يوسف فصير المعشوق عاشقا والعاشق
معشوقا فادخل يوسف عليه السلام منزله ثم اراد الخلوة بزليخا وزليخا شرعت
في الصلاة وكان يوسف ينتظرها مليا وهي لا تسلم فقل صبره ثم نادى يا زليخا
الست شقيقتي فيضي حين قربت فاجابت لما اسلمت انا هي كن قلبي لحبيب كما
كان حكى الشبلي رحمه الله تعالى انه عمي في اخر عمره فدخل عليه رجل
فراه يدور في بيت مظلم ويقول هذه الابيات شعر

كل بيت انت ساكنه • غير محتاج الى السرج •
وجهك المأمول حجتنا • يوم ياتي الناس بالحجج •
لا اباح الله لي فرجا • يوم ادعو منك بالفرج •

ثم اقامت زليخا وشرعت في الصلاة فاخذ يوسف قميصها وجذبه اليه فانخرق
فنزل جبريل عليه السلام وقال يا يوسف قميص بقميص فارفع العتاب بينك
وبين زليخا الثالث نكاح موسى عليه السلام بصفورا ابنة شعيب قال الله

تعالى قالت احداهما يا ابت استاجره الاية وهو ان موسى عليه السلام لما قدم

من مصر وسقى غنم شعيب عليه السلام ثم اتى الظل فراى نفسه غريبا فقيرا

جايعا تعبانا فقال انا المريض الغريب وانا الضعيف وانا الفقير فنودي

ان يا موسى المريض الذي ليس له مثلي طبيب والضعيف الذي ليس له رقيب

والفقير الذي ليس مثلي نصيب والغريب الذي ليس له مثلي حبيب ثم

رجعنا الى ابنتا شعيب وقصا على ابيهما القصة قصة موسى عليه السلام

فارسل اليه احداهما فجاته تمشي على استحيا وهي صفورا فكتة ان مشي النسا

على استحيا ما لم تكن رضية عند الله لما اخرج مشيها على الاستحيا قالت ان ابي

يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشعيب عليه السلام ارسل ابنته الى

موسى عليه السلام يدعوه ليجزيه اجر ما سقاه له والله تعالى ارسل سيد

المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الى عباده ليدعوهم اليه ليجزيهم اجرا

عظيما فقالت صفورا لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي

الامين فقال ما رايت من قوته وامانته قالت انه رفع الحجر الذي على البير

وحده ولا يرفعه الا اربعين رجلا وكنت امشي قدامه في الطريق فقال تاخري

ليلا يقع نظري على بعض اعضايك فلما سمع شعيب عليه السلام رغب في تزويجه

وقال يا موسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فقال موسى عليه السلام

اني فقير غريب ليس لي قدرة على المهر قال على ان تاجرني ثماني حجج فان

اتممت

المهنة عشر اتمن عندك ثم جمع شعيب عليه السلام اهل بلده وعقد النكاح
وسلمها اليه وكان يوم الجمعة نكتة ان شعيب عليه السلام لما راي موسي
عليه السلام وامانته وديانته اسرع في وصلته وقال اني اريد ان انكحك
احدي ابنتي هاتين والله تعالي علم صلاح عباده وايمانهم فدعاهم واضافهم الي
نفسه قال الست بربكم وقال ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة قال السدي رحمه الله تعالي ان ملك من الملايكة اتي الي شعيب
عليه السلام في صورة ادمي واودع عنده عصاه وديعة وكانت تلك العصاة
من سدرة المنتهي نزل بها ادم عليه السلام من الجنة فلما توفي ادم عليه السلام
اخذها جبريل عليه السلام الي وقت شعيب ثم نزل بها واسلمها الي شعيب
لاجل موسي فلما عقد النكاح قال لموسي ادخل في البيت وخذ لك عصاة من بين
العصي فاذهب نحو الغنم فدخل موسي واخذ تلك العصاة فراها شعيب عليه
السلام قال هذه امانة ردها الي موضعها وخذ غيرها فرجع ووضعها واراد
ان ياخذ عصاة غيرها فدخلت هذه العصاة في يده وكلما جهد ان ياخذ غيرها
فلم ياخذ ولم يقدر فاخذ تلك العصاة وذهب الي نحو الغنم فتبعه شعيب وقال
انه ذهب بامانة الغير لعلي الحقه واستردها منه فادرك موسي وقال اعطني
العصاة فانها امانة فابي موسي فتنازعا واتفقا علي ان يحكم بينهما من لقيهما
اولا فلقيهما ملك علي صورة ادمي فقالا له احكم بيننا فحكم وقال يا موسي ضع

العصاة علي الارض فان قدر شعيب يرفعها فهي له وان لم يقدر يرفعها ورفعتها انت فهي لك توضع العصاة علي الارض فجهد شعيب ان يرفعها فلم يستطع فمد موسي يده فرفعها من الارض فتركها شعيب ومضى ثم ظهر منها معجزات كثيرة حتي ان موسي اذا عيا يركبها وكانت تسير به في الهوي كالنسيم الهادي او كالفرس الجواد وكان اذا اشتهي طعاما ضرب بها علي الارض فيظهر منها اطعمة مختلفة واذا طلب الما خرجت منها عين ما بارد واذا جن عليه الليل خرج منها نور يسطع كالشمس واذا ضاق صدره وتوحش صارت له مونسة ومحدثة واذا القاها نحو عدوه صارت ثعبانا يخرج من عينيها ومنخريها نارا وتصيح كالرعد القاصف ثم ان لما تم لموسي عليه السلام ثمان حجج قال له شعيب يا موسي كلما ولدت الغنم في هذه السنة انثي فهي لك وكان موسي يرعي الاغنام فاذا اراد ان يسقي الاغنام القا عصاه في الما فيفيض الما حتي تشرب الاغنام فولدت نعاجه كلها اناثا في تلك السنة فقال شعيب عليه السلام في السنة العاشرة كلما ولدت ذكورا فهي لك فولدت نعاجه كلها ذكرانا فاجتمع لموسي اغناما كثيرة فرجع مع اهله الي مصر فانس في الطريق نارا فظن انه نورا كما قال الله تعالي قال لاهله امكثوا اني انست نارا الاية

الرابع نكاح سليمان عليه السلام بلقيس وهو ان بلقيس رضي الله عنها لما اتت الي سليمان مع عرشها بدعوة اصف بن برخيا يروي ان بلقيس

كان

كان لها سبعون قايدا عند كل قايد الف الف فارس وقال محمد بن اسحاق
رحمه الله تعالى عند كل قايد خمسماية الف فارس والثعلبي كانت ذات جمال
وكمال فحدثها الجن وقالوا ان لها عيبين احدهما انها ناقصة عقل ودين والثاني
ان لها ساقين مثل ساقين الجمال فامر سليمان صلوات الله وسلامه عليه
ان ينكروا لها عرشها فنكروه فامر ان يتخذوا لها قصرا ويجروا حوله نهرا ويجعلوا
فيه السماك والضفادع وامر ان يتخذوا عليه قنطرة من الزجاج ففعلوا ما امروا
به ثم ان سليمان عليه السلام سالها وقال هذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل
نعم لانها كانت مشبهة به ولم تقل هو لانها ترى بعض علامات عرشها فعلم سليمان
بهذا القول انها عاقلة ثم امرها بان تدخل الصرح فلما عزمت على الدخول رات
الزجاج على الما فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها فراى سليمان عليه السلام
ان ليس فيها اشيا من العيوب والنقصة فقال انه صرح ممرد من قوارير فلما فيها
رات بلقيس هذه العلامات تفكرت في نفسها قالت اني مع عظم عرشي وكثرة
جنودي وحشمي وسعة بلداني وقلعتي وبعد المسافة بيني وبين سليمان
ثم احضرت في ساعة واحدة ولا يقدر على هذا احد الا الملك المتعال ثم قالت
رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ثم تزوجها سليمان
عليه السلام فمن يقدر ان يصف عرش سليمان ابن داود الذي كانت الريح تركبه
والانس والجن يحملونه والطير رسله والوحوش مسخرة له وكان له ميدان لبنة

من ذهب ولبنة من فضة وكان طول عسكره مايه فرسخ وكان منزله شهرا
وكانت الجن نسجت له بساطا من ذهب وفضة فيه اثني عشر الف محراب
في كل محراب كرسي من ذهب وفضة على كل كرسي عالم من علما بني اسرايل
وكان يطبخ في كل يوم الف جزور واربعة الاف بقرة واربعون الف راس من
الغنم وكانت له قدور راسيات في الجبل يطبخ فيها الجزور والبقر والغنم من
غير تفريق اعضايها وكان له جفان كالحياض كما قال الله تعالى وجفان كالجوابي
وقدور راسيات الاشارة يا امة محمد ان لكم في الجنة منازل وبساتين ودرجات
وانهار واشجار حتى قيل ان اول منزلة من منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم
مثل ملك سليمان مايه مرة بل ازيد لان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها
برد ولا شمس ولا سحاب ولا رعد ولا كد ولا تعب ولا شغل ولا جهد بل فيها
بقا بلا عدد وعطا بلا عدد ووصول الى الواحد الاحد بلا شبه ولا ند وفيها دار
السلام وفيها سلامة بلا افة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة
بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور وحبور وقصور
وحور وفيها جنة النعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد
فيها مقيم والنبي فيها والثواب فيها عظيم والبقا فيها قديم والعطا فيها جسيم
والحزن فيها عديم والضيف فيها كريم نعيمها موبد ومقامها مخلد وبقاوها
سرمد وفرشها منضد وسرادقها ممدد وحورها منهد وقصرها مشيد وظلها
ممدد

محمد وفيها جنة الفردوس قوله تعالى لهم جنات الفردوس نزلا لمن لم يقل ان
لمولانا عز وجل شريك ولا مثيل واخلص له في دنياه قولا وعملا وفعلا ولم
يزل من عصيانه خايفا وجلا لم يغلب الاعراض على جبينه فاتخذ المولى حبيبا
وتوكيلا فيجعل الله له جنات الفردوس نزلا وفيها اربعة انهار من ماء غير
اسن الايه وفيها اربعة عيون سلسبيل وزنجبيل ورحيق وتسنيم وفيها عينان
تجريان وفيها عينان نضاختان احداهما الكافور والاخرى الكوثر وفيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر الاية الخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله
عنها روي ان خديجة رات في منامها ان الشمس نزلت من السما ودخلت
في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا نورته فلما انتبهت من نومها
قصت تلك الرويا على عمها ورقة بن نوفل فانه كان معبرا فقال يكون زوجك
نبي اخر الزمان فقالت يا عمران هذا النبي يكون من اي بلدة قال من مكة قالت
من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت
ما اسمه قال اسمه محمد وكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها هذه
الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عاتكه وعمه
ابو طالب ينظرون الى ادبه وحسن سيرته ثم يقولان ان محمدا قد كبر وشب وليس
لنا يسار اياه نزوجه ولا نعرف كيف يكون العمل في امره قالت عاتكه يا اخي ان

خديجة امراة ميمونة كل من تعلق بها بورك له في معاشه فانها تريد ان ترسل
عيرا الى الشام فتوجرها محمدا صلى الله عليه وسلم كي يحصل له شي ثم تزوجه نكتة
ان الله تعالى يقول ان عاتكة وابو طالب يهيان له اسباب الاجارة ولا يعرفان
بانا هيئنا له اسباب النبوة والرسالة ونظيره ان زليخا وعزيز مصر هيا ليوسف
عليه السلام اسباب العبودية والخدمة ولا يعرفان بانا هيئنا له اسباب السلطنة
والنبوه ونظيره ان صفورا بنت شعيب وابيها شعيب هيا لموسى اسباب
الرعاية والايجار ولا يعرفان بانا هيئنا له اسباب التكليم والنبوه رجعنا الى
القصة فشاوروا محمدا صلى الله عليه وسلم على هذا الامر فقبله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها باجارة محمد صلى الله عليه
وسلم فلما سمعت هذا القول تفكرت في امرها ثم قالت هذا تاويل رؤياي لان
عمي ورقة قال لانه يكون من العرب هذا عزلي نبي قرشي هاشمي اسمه محمد وهو
حسن القامه حسن الخلق عظيم الخلق فليس الا هو نبي خالق الخلق فهمت بانها
تزوج نفسها به في تلك الساعة ولكنها خافت من التهمة ثم قالت استاجره الان
واصبر على عشقه حتى يفتح بيننا ونظيره ان صفورا رضي الله عنها لما رات
موسى رغبت فيه واحبت بان يكون هو زوجها ولكنها استحت من ابيها بان تقول
زوجنيه ولكن قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
ونظيره ان الله تعالى يقول يا عبدي ليس لي حاجة الا طاعتك وخدمتك
ولكن

ولكن امرتك بالطاعة والعبادة وحملت عليك البلا والمشقة لنقطع تهمة الكفار
وطغيانهم حتي اذا وضعت راسك علي الارض وسجدت وقلت سبحان ربي
الاعلي اني اجيبك واقول لبيك عبدي عبدي وسعت رحمتي واطعمتك
طعام محبتي وسقيتك شراب شوقي ارفع راسك فمرادي منك الوصال
لا الاعمال رجعنا الي القصة قالت خديجة يا عاتكة اني استاجرت كل
اجير بعشرين دينارا فاستاجر محمد صلي الله عليه وسلم بخمسين دينارا فرجعت
عاتكة مسرورة واخبرت ابو طالب وقال يا محمد اذهب الي دار خديجة
واشتغل بما تامرك به فجا محمد الي بيت خديجه وجلس كيبا حزينا يكاد ان
ان تنطرد موعه علي خديه فبكت ملايكة السموات لبكايه رحمة عليه فلما ان
رحل العير جا ميسرة وكان امير العير وقال يا محمد البس لباس الصوف وضع
قلنسوة الجمال من علي راسك وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام فقبل رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما امره ودخل الطريق باكيا وقال في نفسه اين والدي
عبد الله اين والدتي حليمة كي ينظرا حالي ولدهما فيا ويلاه من اليتم ويا ويلاه
من الغربة التي عرضت لي فلا ادري ارجع الي مولدي ام اموت في ديار
الغربة فوقع الانين في قلوب الملايكة لبكايه ومناجاته نكتة يا امة
محمد ويا امة احمد ابكوا ثم ابكوا علي رسولكم ونبيكم لان الملايكه في السموات بكت
فبكيكم واي ابكت امة محمد عند ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم تباكي الملايكه

وتقول ربنا والهنا وسيدنا ما لنا نري امة محمد صلي الله عليه وسلم باكيين
فيوحي الله تعالي اليهم ايا عالما حدث حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيبكون لاجله علي ما اصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالي اشهدوا
يا ملايكتي ملايكة ادمي وسموا في اني اعتقتهم جميعا من ناري وعذابي رجعنا
الي القصة ثم ارسل الله تعالي مزنة بيضا تظلل علي راس محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حر الهجير وكانت خديجة اوصت الي ميسرة اذا فارق
ديارهم يلبس محمد افخر الثياب ويركبه علي افخر الدواب ويفعل ما امرت به
وكان صلي الله عليه وسلم يركب ويشام علي البعير والمزنة تظله والنسيم
بروحه حتي وصلت العير الي صومعة راهب في الطريق فنزل عندها تحت شجرة
فطل الراهب من صومعته فنظر المزنة ورسول الله صلي الله عليه وسلم فتفرس
في ذلك الامر انه نبي لا شك فيه فاتخذ ضيافة ودعاهم الي صومعته لينظر
اليهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا جميعا وتركوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب من صومعته وراي المزنة لم تزل في مكانها
فسالهم عن اثقالهم من بقي عندهم فقالوا ما بقي الا الاجير اليتيم يرعي الجمال ويحرس
الاثقال فقصد الراهب نحوه فاتي اليه فلما دني منه قام رسول الله صلي الله عليه
وسلم وصافحه ثم اخذ الراهب بيده واتي به الي صومعته فلما استوا نظر الراهب
الي المزنة تسير بازاي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم الي الصومعة وجلس علي المايدة فخرج الراهب ونظر الي المزينة فراها
واقفة علي باب داره فدخل وقال يا شاب من اي بلدة انت قال من مكة
قال من اي قبيله قال من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك
قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبل ما بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد
رسول الله ارني علامة واحدة يطمين بها قلبي ويزداد يقيني فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هي قال تجرد عن ثيابك حتي اري ما بين كتفيك فان
فيها نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفه فراي الراهب مهر النبوة
فكان مكتوبا بتجيخ فيصور توجه حيث شيت فانك منصور فمسح الراهب
وجهه علي الخاتم وقبله وقال يا زين القيامة ويا شفيع الامة ويا رفيع الحرمه
ويا كاشف الغمه ويا نبي الرحمه فاسلم الراهب وحسن اسلامه نكتة
انه لما نظر الي مهر النبوة مرة واحدة فاكرمه الله تعالي بالايمان وانقذه
من عذاب النيران فالمومن ينظر الي قلبه الملك الديان ثلثماية وستون نظرة
فيري فيه التوحيد والايمان والبر والاحسان والندامة علي العصيان فكيف لا ينقذه
من النيران ويستوجب الجنان ويزوجه من الحور الحسان الذين لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويتفضل عليه
وهو الرحيم الرحمن فلما وصل العير الي الشام واتجروا فيه ثم ان ابو بكر خرج
هو ومحمد وميسرة الي عبد اليهود فلما وصلوا الي مصلاهم ودخل رسول الله صلي

الله عليه وسلم في بيعتهم ونظر الي القناديل معلقة بالسلاسل فتقطعت
سلاسلها جميعا فخافت اليهود وقالوا لعلمايهم ما هذه العلامه انا نجد في التوراة
ان محمد نبي اخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود تظهر هذه العلامات لعله حضر
في هذا اليوم فاطلبوه واقتلوه واد تعواشره فلما سمع ابابكر وميسرة هذا القول
كتموا محمد صلي الله عليه وسلم وبادروا الي الرجوع الي مكة فرجعوا وكان ميسرة
اذا دني من مكة مسيره سبعة ايام يرسل احدا الي خديجة يبشرها فقال يا محمد
لو ارسلناك بشيرا هل تقدر وقال نعم اقدر فجهز ميسرة ناقة وزينها بانواع
الحرير واركب عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم ووجهه نحو مكة وكتب
وقال ياسيدة قريش ان التجارة في هذه السنة اربح من تجارتي في ساير
السنين فساق رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما غاب عنهم اوحي الله تعالي
الي جبريل عليه السلام اطوي الارض تحت اقدام الناقة التي راكب
عليها محمد صلي الله عليه وسلم ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكايل احفظه
عن يساره ويا سحاب ظلل عليه فالقي الله سبحانه وتعالي عليه النوم فاوصله
الله تعالي في تلك الساعة الي مكة وكانت خديجة رضي الله عنها جالسة علي
الرواق فرات نحو الشام فرات راكبا مقبل والسحاب علي راسه يظلله وكانت
عندها جوارا كثيرا فقالت هل تعرفن ذلك الراكب الاتي فقالت واحدة منهن
انه يشبه محمد الامين فقالت خديجة ان كان هو محمد فقد اعتقتكن جميع

بقدومه

بغد ومه ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باب دارها فاستقبلته خديجة
واكرمته ثم قالت له قد وهبت لك الناقة التي جيت عليها بما عليها ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عاتكة ثم مرت ايام فاتى يوم الى دار
خديجة فقالت خديجة يا محمد تكلم واخبرني بما تريد فقال ان عمي وعمتي قد
ارسلاني اليك بان اريد الاجرة ير يدان ان يزوجاني ثم استحيى ونكس راسه
في الارض حيا فقالت خديجة يا محمد ان الاجرة قليل فلا يحصل منها مني ولكن اني انا
ازوجك زوجا من اشرف العرب والعجم فلم تقبل واني اسعى في تزويجها منك
لكن فيها عيب فانه كان لها زوج قبلك فان قبلت هذا العيب فاني خادمتك
وجاريتك فقام محمد صلى الله عليه وسلم ولم يحسب بشي واتى الى بيت عمه وهو
مغموما حزينا فساله عمه وعمته فاجابهم بان خديجة قد سخرت بي وقالت لي
كيت وكيت فقامت عاتكة وقالت ان كان ما قالته حقا والا انا انشاجر معها
فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك مال ونسب فلنا حسب ونسب فلم ذا تسخرين
تسخرين بابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليها وقالت من يطيق
يسخر بانسابكم ولكن عرضت نفسي على محمد صلى الله عليه وسلم فان قبلني زوجت
منه نفسي وان لم يقبلني فلا اتزوج باحد الى ان اموت فقالت عاتكة هل عرف
هذا عمك ورقة بن نوفل قالت لا ولكن قولي الى اخيك ابي طالب يتخذ ضيافة
ويدعي عمي ويسقيه من الاشربة ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت ابي طالب

بقول خديجة فاتخذ ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف العرب فقال انا
نخطب خديجة فقال قد قبلت الي ابي اشاورها فذهب اليها وشاورها فقالت نعم
يا عم كيف ارد خطبة محمد وله امانة وصيانة وحسب واصل فقال ورقة ابن
نوفل ولكن ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال بلا حد ولا عد فلا
حاجة لي في المال ومرادي منه الاتصال وقد وكلتك يا عم في تزويجي منه فذهب
ورقة الي دار ابي طالب وعقد النكاح وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه الخطبة واطنب فيها وقال يا صديقي يا ابا بكر اريد ان تذهب الي دار خديجة
فقال حبا وكرامة ثم اتي ابا بكر بدرعه المصري وعمامته والبسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذهب الي دار خديجة وكانت خديجة قد اقامت مائة غلام علي باب
دارها بيد كل مملوك منهم طبق مملوء من الدر والجوهر والياقوت والزبرجد فلما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الدار فقدمت موايد عليها الوان الاطعمة
فاكلا ثم رجع ابي بكر فقامت خديجة وقالت يا محمد ان جميع اموالي من الصامت
والناطق والجوار والجدار والعقار والقصور والديار والعبيد والطارق والتليد كلها
لك وذلك قوله تعالي ووجدك عايلا فاغني يعني بمال خديجة ويقال ان خديجة
عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون سنة وخمسة اشهر
وثمانية ايام منها خمسة عشر سنة قبل الوحي والباقي بعد نزول الوحي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بها ابن خمس وعشرين سنة فولدت له
سبع

سبع اولاد ثلاثة ذكور وهم قاسم وطاهر ومطهر كلهم ماتوا في الصغر واربع بنات
فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فزوج فاطمة رضي الله عنها بعلي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وزينب من ابي العاص ابن الربيع وام كلثوم من عثمان ابن عفان
رضي الله عنهم اجمعين وكانت الانكحة في يوم الجمعة السادس نكاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عايشة رضي الله عنها وهو ما روي ان خديجة رضي الله
عنها لما توفت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا جبريل عليه السلام بورق
من الجنة منقوش عليها صورة عايشة رضي الله عنها وقال يا محمد ان الجبار يقريك
السلام ويقول لك اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السما فزوجها
انت في الارض فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدلالات وعرض عليهم
هذه الصورة وقال هل تعرفين في مكة مثل هذه الصورة فقالت ان هذه
الصورة تشبه بنت صديقك ابا بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر وقال يا ابا بكر ان لك بنت تسمى عايشة زوجنيها الله تعالى في سمايه
وامرك ان تزوجني بها في الارض قال يا رسول الله انها صغيرة فلا ادري تصلح
لخدمتك ام لا فقال لو لم تكن تصلح لي ما زوجنيها الله تعالى وعقد عقد النكاح
فرجع ابا بكر الى منزله وملا طبقا من التمر وقال لعايشة رضي الله تعالى عنها اذهبي
بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له ان هذا الشي الذي قال عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو فلا ادري يصلح له ام لا فانت الى حجرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته وحيدا فوضعت الطبق بين يديه وادت
رسالة ابيها فقال يا عايشة قبلنا ثلاث مرات ومد يده اخذ بطرف رداها وجرها
اليه نظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس بالامانة وهذا من علامات الخيانة
وجرت ثوبها من يده وخرجت واتت الى ابيها فقال ابو بكر رضي الله عنه كيف
وجدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابت لا تسالني فانه اخذ بثوبي
وجذبني اليه فقال يا قرة عيني لا تظني به ظن السوفاني زوجتك منه فخجلت
ونكست راسها قال يعني العلما ان عايشة كانت تفتخر على ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بي والثاني
ان الله تعالى ازوجني به في السما الثالث ان الله تعالى انزل في حقي ايات ولعن
فيها من بهتني كما قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الايه وقصته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن
خرج سهمها سافر لها قالت عايشة رضي الله عنها اقرع بيننا في غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ لي هودجا فحملت
فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودنونا من المدينة
فنزلنا ليلا في موضع فخرجنا الى الموضع الذي للوضو وتوضات فيه ورجعت
ولبست ميزري فوجدت عقدي قد انقطع وسقط منه لالي والخرز اليماني
فرجعت فالتمست عقدي واذن بالرحيل فحبسني طلب العقد ورحل الجيش
الجيش

الجيش وحملوا هودجي ووضعوه علي بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبوني انني فيه وكنت جارية حديثة السن شريفة النفس وجيت الي منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فلممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فبينما انا اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان السلمي المصطلقي ثم الزكواني يحرسون في اثر الجيش فلما اصبح راو اسواد انسان نايم فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب واسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني بكلمة واحدة ولا سمعتها منه غير الاسترجاع فاناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتي اتينا الي الجيش بعد ما نزلوا وهلك من هلك فكان اول من تكلم بالافك والبهتان عبد الله بن ابي سلول راس المنافقين لعنه الله ثم مصطلح بن خالة ابي بكر فقدمنا الي المدينة فمضت ايام ورسول الله صلي الله عليه وسلم ليس معي كما كان فاشتكيت اي مرضت فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل ويسلم ثم يقول كيف تيكم وذلك يحزنني ولم اعلم ما السبب فخرجت للتبرز مع ام مصطلح فعثرت ام مصطلح فقالت تعس مصطلح فقلت لها بيس ما قلتي قالت او ما سمعتي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا علي مرضي فدخلت الي بيتي ودخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال كيف تيكم قلت اتاذن لي يا رسول الله ان اذهب الي بيت ابي فاذن لي فذهبت

وكنت ابكي يوما وليلة ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكا فالق كبدي

فبينما هما جالسان عندي اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ثم

قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فليبرئك الله

وان كنت الممت ذنبا فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه

ثم تاب تاب الله عليه وكانت تتقاطر دموعي على خدودي فقلت لابي

اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم سمعتم

بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني

لبريئة فلا انتم تصدقوني ولا اقول لكم الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل

والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي واني كنت

احقر نفسي من انا حتى ينزل في حقي وحي او يتكلم الله في ولكن كنت ارجوا

ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا يبريني الله تعالى بها قالت

عايشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج من

اهل البيت احد حتى انزل الله الوحي على رسوله واخذه ثقل الوحي وعرق

جبينه فكان اول كلمة كلمني بها ان قال ابشري يا عايشة قد برأك الله تعالى

فقالت

فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا ربي الذي انزل
براتي ثم تلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم الاية ثم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا انفق علي مسطح شيا ابدا
بعد ما قال علي عايشة ما قال وكان ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل الله
تعالي قوله اولوا الفضل منكم والسعة الي قوله يغفر الله لكم والسابع
نكاح علي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين روي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة وحب الولد
الزاهد مباح لانها كانت تذكره له اي هدية وكانت ام الحسن والحسين قرتي
عيني رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان لها اسما تدعي بها البتول والزهرا
وطاهرا ومطهرا وفاطمة فلما بلغت فاطمة رضي الله عنها مبالغ النسا كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يغتم لاجلها ويقول ليس لها ام تونسها وهي
لها اسباب الزواج فنزل جبريل عليه السلام وقال الجبار يقريك السلام
يا محمد ويقول لك لا تغتم من اجل فاطمة لانها احب الي منك ففوض امر تزويجها
الي فاني ازوجها بمن احب فسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم شكرا لله
تعالي فنزل جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل صلوات الله عليهم
اجمعين بيد كل واحد منهم طبق مغطا بمنديل من السندس ومع كل واحد
منهم الف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم

فقال ما هذا يا جبريل قال الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة من علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهما وهذا من ابواب الجنة واثمارها فالبسها الثياب
وانثر عليها النثار فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله تعالى
وقال بالله يا جبريل ان فاطمة ترضي بما ارضي فاني احب ان تكون هذه العطايا
والهدايا في دار البقا لا في دار الفنا يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السما
قال جبريل يا محمد ان الله تعالى امر ان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق
ابواب النيران فاغلقت ثم زين الله تعالى العرش والكرسي وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى ثم امر الولدان والغلمان ان ينصبوا في كل قصر كلة وفي كل غرفة
حجلة وان يجلسوا الوليمة عرس فاطمة وامر ملايكة السما المقربين والروحانيين
والكروبيين ان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم ارسل الله تعالى الريح فهبت
في الجنة فاسقطت من الكافور والمسك والعنبر على الملايكة ثم امر طيور
الجنة بان تغني فغنت ورقصت الحور العين ونثرت الاشجار الحلل والجواهر
عليهن وحنت الغلمان والولدان ثم نادى الجليل جل جلاله ثم اثنى على نفسه
وقال اني زوجت سيدة النسا فاطمة من علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
وقال لي يا جبريل كن انت خليفة علي وانا خليفة محمد عليه الصلاة والسلام
فزوجها الله تبارك وتعالى وقبلتها انا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فهذا عقد نكاحها في السما فاعقد انت في الارض يا محمد فاخبر رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم فاطمة رضي الله عنها
ثم جمع اصحابه في المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى امر
عليا بان يقرا خطبة النكاح بنفسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
يقرا الخطبة وهذه الخطبة قال الحمد لله المتمتع بالجلال المنفرد بالكمال
خالق بريته ومحسن طبقات خليقته ليس كمثله شي وهو السميع العليم
لا اله الا هو خالق العباد والبلاد وزين الابا بالاولاد والهمهم الثنا عليه
فسبحوا بحمده وقدسوه وهو الله الذي لا اله الا هو امر عباده بالنكاح فاجابوه
فالحمد لله على نعمايه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه
وتنجي قايلها وتقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
واشهد ان سيدنا ونبينا ومحبوبنا وحبيب قلوبنا محمد صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله شهادة تنفع قايلها وتنجيه وصلى الله على من انتجبه لوحيه
وبرضيه صلاة تبلغه الزلفى وتعطيه رحمة الله تعالى على اله واصحابه ومحبيه
وبعد فان النكاح مما قضاه الله تعالى واذن فيه واني ان شا الله تعالى
عبد الله علي بن عبد الله وابن امته الراغب الى الله سبحانه وتعالى فيما رغب فيه
والخاطب منه ابنة نبيه ومصطفيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد بذلت لها
من الصداق اربعماية مثقل زوجتها بالها النبي الرسول الامي على من مضى
من سنة المرسلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد زوجت فاطمة

منك يا علي واخترتك ورضيتك فقال علي كرم الله وجهه قبلتها من الله ومنك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها
ان اباها زوجها وجعل الدراهم والدنانير لها مهرا فقالت انت يا ابت ان بنات ساير
الناس يتزوجن بالدراهم والدنانير وابي تزوجت منك بالدراهم والدنانير فما
الفرق بينك وبين ساير الناس فاسال الله تبارك وتعالى ان يجعل مهري
شفاعة عصاة امتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وبيده حرير اخضر
وقال قد جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهرا ابنت محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
الشفاعة في العصاة من امتك ففرحت فاطمة رضي الله عنها بذلك واوصت
وقالت اذا كان وقت خروجي من الدنيا بان يجعل ذلك الحرير المكتوب فيه
ذلك مدموج في كفنها وقالت اذا انا حشرت يوم القيامة ارفع هذا الحرير
واشفع في ساير العصاة من امة ابي رضي الله تعالى عنها وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا ما انتقى من كتاب السبعيات في مواعظ البريات

وكان الفراغ منه يوم الاربع المبارك رابع شهر القعده

من شهور سنة ثلاثة عشر ومائة والف

من الهجرة النبويه على صاحبها

افضل الصلاة وشرف

وذلك برسم الاخ في الله والمحب لوجه الله تعالى الحاج محمد ابن الحاج منصور كراي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين